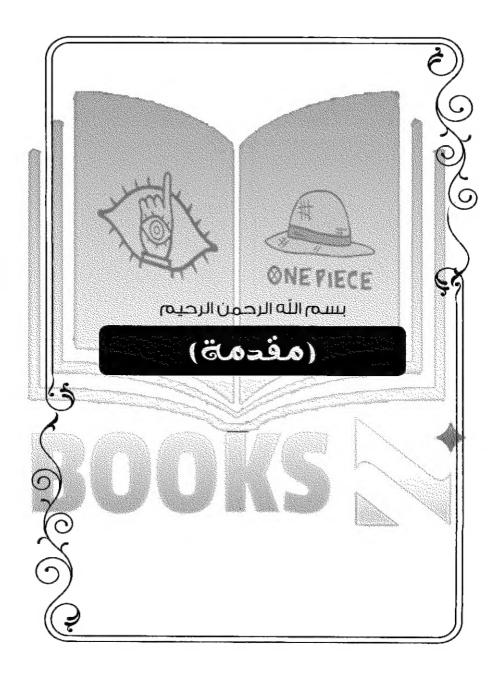


احمد يونس



الثلاثاء السارسة مساء:

أجلس في المقهى المجاور لمنزلي وسط القاهرة لكي أستجمع شعات نفسي وأستوعب كل ما حدث لكي العساعليكم بدقة وون أن أغفل عن أي خدث ولو سبطا و وما المفعول سلحوي في بدئة أعصابي واسترخائي، وهأنذا الآن أتناول الكوب الثالث من أجل أن أبدأ في الكتابة .

أكواب العصير، وربها عيوني الزائغة والتي تنظر دومًا للفراغ تفضحني، وربها يرون شيئًا آخر، دومًا ما أشعر أنه يلاحقني كلها هممت في كتابة عمل جديد.

لذا قررت ألا أشعل بالي طويلًا بتلك النظرات، ولكنني للأسف لا أستطيع أن أتجاهل تلك الأنفاس المارة خلف أذني، والتي لا يفرق معها كثيرًا إذا كنت أتجاهل أم أقوم بإحصائها.

وفي أول سطور هذه الأوراق أذكركم بمن أنا .

أمًا نادر فودة الصحفي بجريدة عمل الحدث، باب ما وراء

الطبيعة.

الصحفي الباحث عن المتاعب.

الصحفي العاشق للظلام.

الصحفي الرافض لكل ما هو عقلاني ومنطقي .

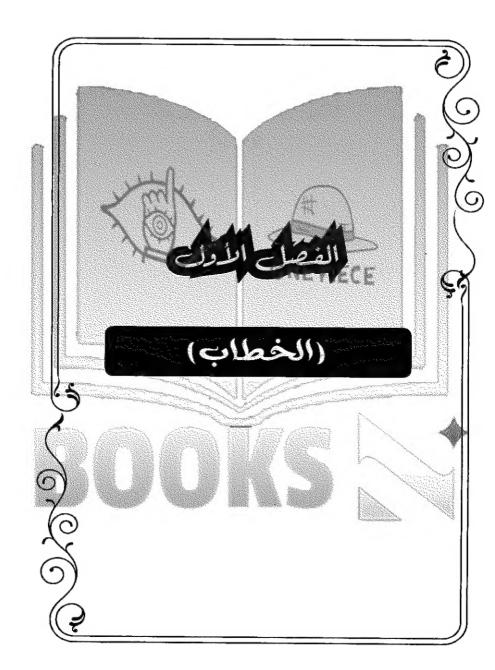
لم تكن يمنعني عنكم تلك الفترة الطويلة من قبيل المصادفة، بل بمحض إرادتي ورغبتي؛ لأنسلي تعودت ألا أعود إليكم إلا أنا أحار في المستحد المام كانتها المستحدد ال

وأنا أهل في جعبتي ما يليق بكم

حث إنني كنت سأعود إليكم بمغامرة كاملة تتعلق بلعنة

فرعونية قاتلة، ولكنني وجدت أنها قريبة بشكل أو بآخر برواية النقش الملعون، فقررت أن أحتفظ بها في أدراجي الخاصة، ثم خضت مغامرة أخرى في الصحراء، ولكن حينها قصصتها على صديقي الإعلامي أحمد بونس ألح على في أن يقصها على مستمعيه في الإذاعة، وحيث إن هذا الراجل أدين له بالفضل في شهرتي التي أحظى بها الآن؛ فلم أستطع أن أرفض طلبه. وأعتقد أنكم قد سمعتم تلك المغامرة كاملة التي رواها عليكم في ليالي فبراير الشتوية الباردة.

وها قد أتاني خطاب جديد سوف يكون بين أيديكم في الصفحات القادمة. علدًا للإطالة في مقدمتي، ولكن السبب وراء ذلك مو الاشتياق إليكم والحنين لمجالستكم. صديقي القارئ زافر معرض الكتاب خع اتبتكم بمغامره مختلفه وشيقه جلاكي فترة غيابي. ONE PIECE



إلى الكاتب والصحفي القدير نادر فودة!

أبعث إليك هذا الخطاب مخاطبًا فيك الإنسان قبل الصحفي أو الكاتب. ﴿ اللهِ الكاتب.

من أب مكلوم فقد طريق الحياة ولم يعاد للرم أمل سوى في ** NE 71 () شخصكم الكريم.

بالله عليك أنقد حطام هذا المنزل قبل أن يتهاوي تمامًا ويصبح أطلالًا، أنا لا أطلب المستحيل في أن يعود كل شيء إلى سابق

عهده.

لكني أتوسل إليك أن تساعدني في إنقاذ ما يمكن إنقاذه؛ إذ ربها يجعلك الله سببًا في ذلك.

أنتظرك في هذا العنوان وأرجو ألا تخذلني .

١٥ شارع ... متفرع من شارع ... الدور السابع، بورسعيد.
 يرسله لكم أب أو ربها الأفضل حطام أب (حسن عطية).

الجواب دو لما إستلمته كنت في نهاية يوم شغل ما بحتروش الطف حاجة، ضغوط وسخافات ورش ووجع دماغ وقصص بتنامته مكررة مانفرقش كتبر عن القصص والتحقيقات إللي جنل فبل كده .

لكن الجواب دو بالذات حسيت وأنا بقراه بالمناس عارفه كويس، ستموة الحس الصحفي، مسموه المساخف، هي حاجة كده بحس بيها لما بكون داخل على تجربة هاتسيب علامة فارقة في مشواري الصحفي .

بدون تفكير دخلت على مكتب مديري المباشر واللي بالمناسبة للسمه متعين جديد بعد مديري السمابق ما قرر يترك العمل في الجورنال وينتقل للعمل في مجلة أخبار الحوادث؛ لأن حسب كلامه أصحاب الجورنال هنا مش مقدرينه .. ما علينا ..

مديري الجديد أستاذ عماد لما استلم شغله قالي إنه متوصي عليا جامد وإنه لازم يريحني وينفذلي كل إللي أطلبه، وكان كل شويه يقولي: أنا سمعت كتير وقليل عن مغامراتك وتحقيقاتك الصحفية، همتك بقى بالطل كترك مها علشان تستفيد وكلتا نستفيد معالك.

دخلت لأستاد عهاد ري مانفولكم ودار بينا الحديث الأني:

- استاد عهاد مساء الحير، عدي ليك خبر مبسطال.

- حبر فرحني.

- إلت بقالك مدة بنطلب مني إيه أ

- متقولش ! عندك تحفيق حديد ؟

- أيوه، وجاي آحد إذن أجازه علشان هسافر بورسعيد.

عهاد (بابتسامة يعلب عليها العباء) :

- الله، يبقى هنحيبلنا أكلة سمك معاك وإنت جاي ؟

نادر (بطرة تعجب):

- نعم! أكلة سمك!

عاد (ضاحكًا):

- ياجدع بهزر معاك، قولي بقي إيه الحكاية ؟

نادر (بنبرة صوت يغلب عليها الاستفزاز):

- سيبني يا أستاذ عهاد من فضلك خليهم يطلعوني سلع من الحسابات علشار أشوف إللي ورايا وخليهم يرودوا ٥٠٠ حلياً علشان أحبيلك أكنة السمك.

عهاد (بسرة صوت محاول أن يبدو صيارمًا) الم

- ماهو أنا لو أعرف رايع أعمل إيه مكنتش روحت، من فضلك يا أستاذ عهاد سيبني أشوف مشواري ولما أرجع هحكيلك كل حاجة واحنا بناكل أكلة السمك.

ظبطت أجازتي وأخدت بدل إقامتي وإنتقالاتي وروحت على البيت، جهزت الشنطة وأحريت مكالمتي المعتادة الأمي والأمنية، وإللي بقت من طقوسي قبل كل مغامرة.

في عجالة طلعت بواقي أكل إمسارح من التلاجة وحطيتها على الترابيزة قصادي ومعاها كوباية عصير برتقال، أكلت وشربت العصير وكل تفكيري في اللحظة دي أسافر اللبلادي ولا الصبح؟

وبعد تمكير مش طويل كن لابس هدوم وفاتح الشنطة المتأكد من وجود الورق والأقلام وجهاز التسميل وشرايط الكاسبين، زي ما إنتوا عارفين دول بالسباني أهم من الأكل والشرب، شيلتم في التعليل على ضهري وفتحت الباب علشان أمشي لقبت شاب نحيف بيلتقط أنفاسه بصعوبة وبيقولي استنى إنت رايح فين مش حضرتك أستاذ نادر بردو ؟

- على حسب.

- حسب إيه ياعم، أنا موظف ديلفري وجايبلك الأمانة دي.



رفع الشاب قدامي صندوق زهري به فتحات كتير طالع منها صوت قد يعتبره البعض رمزًا للبراءة ولكن بالنسبالي هو أبعد ما يكون عنها، ببساطة الصندوق كان فيه قطة .

- بس أنا ماطلبتش قطط!

- ياباتنا أما مليش دعوة، الأوردر ده مدفوع حسابه ومتوضي عليه جدًّا إنه يوصلك دلوقتي بالفات وبصراحة أما واخد فيه إكرامية عترمة ولو ماخدتوش هصطر أرجع الإكرامية .

- مين إللي بعته ؟

ابنسم الشاب ابتسامة خبيثه قائلاً

- برغم إن إلى عالم الأوردر من الشركة لكن أنا شوفت الأستاذة إللي كانت جيباه، عادة إحنا بنروح نستلم الأوردر من إللي عايز يبعته، إنها دي جت مخصوص وسلمته بنفسها في الشركة.

- هو أنا مش فاهم إنت مبتسم على إيه ؟!
- قطة وواحدة تحل من على حبل المشنقة وإنت فاهم بقي.
 - مش واخد بالك إنك بتستظرف أوي ؟
 - الشاب مرتبكًا:
- والله مش قصدي أبدًا، بس أنا بحب القطط وأحب أقولك إن القطة دي مش أقل من ٤٠٠٠ جنيه.
 - بمعن*ی* ؟

- بمعنى إنك لو مش عاوزها إبزل بيها على أقرب محل قطط وبيعها وحلال عليك الطوس.
 - طب محل توصمل الست إلل حابت الفظة.
 - صاروح أرص جو.
 - طب بلا عور
- طب إمضيني هما إيك إستلمت عشاء أملي وتحد الكارت - [[]] الله الله ده جاي مع القطة.

مضيت وأحدت البوكس إلي فيه القطة والكارت و قفلت الباب و دخلت الشفة تاني، حطبت البوكس على الترابيرة و فتحته لقبت قطة أسود من ظلام اللبل شعرها كثيف، لون عيها أصفر الامع، واضح إنها صغيرة في الست كانت بتصدر مواء ضعيف يعلب عليه الوهن، فصلت القطة تتمسح في إيدى ببراءة شدتني ليها، شاتها و حدتها المطبح وجمعت من هنا و من هناك خدما عملنلها و جبة عشا محترمة.

فتحت الكارت إللي كان مكتوب فيه جملة واحدة (إلى من كان وسيظل) إلى نادر فودة . شِلت الشنطة على ضهري وحطيت القطة في البوكان بعد ما كلت، وبها إني مش عارف موديها فين فقررت إني هاحدها معاياء وصلت موقف العربيات، مسألت على العربيات إلى بتروح بورسعيد، حجرت كرسيين كرمي ليا وكرمي ليوكس القطة، إلى من وقت ما العربية إتحركت وهي ملطئش صوت لدرجة إن الركاب كان فاضلهم دقيقة ويرمونها أنا دهي أرم العربية.

CINEPLECE



لما وصلما ماحنجنش وقت كتير علشان أفدر أوصل للعوائد أقل من بص سماعة وكنت قدام العمارة، طلعت الدور السمايع قابلي على السملم رجل في الحمسيات من علم مدجاحة قالتلي إن هو ده إلى بعنلي الحواب، لفيتني بسأله

- حضرتك أسناد حسن ؟ رد عليا: UNE FIECE
 - أيوة، مين حضرتك ؟
 - قولتله :
- أنا الصحفى إلل إنت بعتله الجواب.
- الراجل من الصدمة فضل لمدة دقيقة أو أكثر ساكت لحد ما
 قالي :
- أنا مكنتش متحبل إن است هتيجي بالسرعة دي، اتفصل تعالى نطلع الشقة.

سلالم بسيطة كانت متفصلنا عن الشقة، فتح الباب ودخل ودخلت وراه، وعمل آخر حاجة كنت أتوقعها سجد على الأرض وانفجر في الكاه، وطيت بسرعة قومته ودار بينا الحوار الكال:

- اهدى أرحوك يا استاد حسن علشان افهم و أقدر اساعدك.
 - أنا بالسالي محينك هنحل جزء كبر من المشكنة؟
- ده كلام كسير أوي عليا، ربنا يقلر به واقد (أفيدك بس أنا لازم أوضح خصرتك نقطة مهمة جدًا لازم أوضحها لكل حد بروحله، أنا لا شيخ ولا دكتور نفسي ولا محقق ولا حلال عقد، أنا مجرد صحفي ليا علاقات بناس ممكن تفيدك لما يقروا التحقيق إللى هيتنشر.
 - وأنا برادو لسه عند تفاؤلي ومستبشر فيك خير.
 - طيب اقعد إحكيل إيه الحكاية بالصبط.
- الحكاية بتبتدي لما اشتريت لأميرة بنتي في عيد ميلادها الد ١٨ هدية قديمة من مزاد بيع أنتيكات من بتوع زمان، خصوصًا إن أميرة بنتي رقيقة جدًا وبتعشق أي حاجه قيّمة.
 - كانت إيه الهدية ؟

صندوق موسيقى خشبي قديم، لما فتحته أميرة ماكنش جواه كالعادة العروسة إللي بتلف مع أنغام الموسيقى، لا إلل كال جواه مُعتاح لامع وبراق حدا وعليه نقوش عريبة جدًا، وكال هو إللي بيلف مع الموسيقى، واللافت للطركان إن الموسيقى كانت

مقبصة حدًا، وحصلت المصيبة .

آميرة بنتي مانت بعدها مشهر. UNEFIECE مادر (متعجماً).

- مانت ؟! إزاي ده حصل ؟

- لقيسا سريرها غرقسان دم كأنها مدبوحسة رغم إن مفيش أي أثر لأي جرح، إلل حصال إسا تكتمنا على إللي حصل تمامًا علشان بنتي ماتتبهدلش وقررنا ندفنها سرعة إكرامًا ليها .

المغسسلة إلى عسسلت بنتي كانت فريبتنا وهسي في الأصل دكتورة، طلعتلي بره قالتلي :

- عم حسن أميرة جالها نزيف رهيب وبالرغم من إنها ميتة إلا إن النزيف مستمر ومش عارفة أوقفه. ط والعمل بالنتي ؟

المغسلة:

انا هنصرف بس عاورة خس أكمان بالنية.

ادر مقاطعاً

أسناذ حس أيا حاسس إنك بطبعه الحداث كتير في المص

- إحنا بنكون فاعدين تقوم أميرة واقفة فحأة وتقول حد سامع صندوق الموسيقي أنا سمعاه شغال مع إني سيباه مفعول في الدرج، وفعلاً يا أستاذ بادر محدش وقتها بينقي سامع حاجة . أكثر من مرة كنت بصحى على صراحها أنا وأخوها نطلع نجري على الأوصة تقولها:

- حد پسكت الزفت ده صوته بيموتني.

حسل (متجاهلاً كلام بادر):

وبتشاور على صندوق الموسيقي المقفول، والغريبة إني ببص على الصندوق وبلاقيه مقفول لا في صوت ولا أي حاجة، فضل الموضوع ينطور لحد ما بدأت أميرة تتكلم عن شخص بتشوفه في أحلامها إنه بحاول يتودد ليها ويقرب منها وإنها لما قاومنه حاول يأذيها، لما مكون فاعديس مثلا بتتفرح عن فيلم أو حاجة ألاقيها وقعت على الكرسي أو الكبة وتبدأ تكنم شخص محدش فينا شايفه، بيندا الحوار هادي بعدها يتطور لفنويت ورهيق من طرف واحد إللي هو طرف ستي

بعدها تنزل وتعطل أوضيها وتفعل على نفسها بالساعات، وفي يوم صحبت على صرخانها بس المرادي الموضوع كال زايد أوي، لما دخلت عليها مبطلتش صراخ بل بالعكس زاد، حاولت أهديها بكل الطرق علشان أفهم هي يتقول إيه أ

متحنت بصعوبة إني أفهم جملة واحدة.. بابا أنا مش مسامعة
 حاجة .. في اللحطة دي أدركت إن أميرة فقدت السمع والسب غير معلوم .

بدأنا رحلة اللف على الدكاترة لمعرفة السبب والعثور على علاج لكن بدون فايدة. سامحني لو كنت بحيب كلمة من الشرق وكلمة من الغرب، لكن اعدرني إللي شوفته مع بنتي ماكش

بسيط ولا هين، في الوقت ده لما كنت بقابل الدكتورة قريبتنا إللي خصيلت بنتي ولو حتى بالصدفة كانت بتهرب مي كأنها شافت عفريت.

وبدون سابق إبدار رجعلها سمعها فحاة زي ماراح فحاّة، لكن بين وقت ما راح لوفت ما رحمه كالمت بنتي بنمر معليون حالة نفسية في الهرم الهاجد.

أنا كل إلى همني إنها خصت وكل حاجة تابية مقدور عليها، بدأت عزلتها تزيد وتقفل على نفسها الأوضة بالساعات مع إن ده ماكنش طبعها، كان أحوها بيجبي لي كل يوم بالليل ويقولي يابابا أميرة بتكلم حد في الأوضة والحقيقة هي كانت بتعمل كده لدرجة إني في مرة فتحت عليها الباب فجاه لقيتها واقفة مدية وشها للحيطة وبتضحك بصوت عالي، ناديت عليها إتلفتت لي، حقيقي يارينها ما بصبت، كانت ملامحها هي نفس ملامح بنتي في الحقيقة لكن مع شوية اختلافات بسيطة، أو لها إن شفايفها كانت سودا جدا وبين أسنانها أسود متفحم، أما عنيها فكانت كلها بيضا مفيهاش أي أثر للنبي، ورفعت إيديها وشاورت عليا كلها بيضا مفيهاش أي أثر للنبي، ورفعت إيديها وشاورت عليا

لاحظت ان كف إيديها كان مغطى بحاجة أشبه بالصدف. وحط نفسك مكاي لما تشروف ضناك بالشكل ده اللي حصل إن أنا إنجمدت في مكن وناب الأوضة إترزع من ورايا لفيت بسرعة أبص على الساب ورجعت نصيت الأميرة إلى نقيتها رجعت لشكلها الطبعي ونتقولي بمتهى البرادة:

- في حاجه ڀابابا ؟ __

ماردتش عليها وفتحت بأب الأوصة وحرجت.

وعلئال الأحداث كاست سريعة دخلنا في مرحلة تانية مرحلة بسدأت فيها أميرة نحط مكياح مبالع فيه جدًا بدون أي مبرر وهي قاعدة في البيت، مع إن في اخفيقة أميرة مش من مجبي مستحضرات النجميل أصلاً وكاثت بنعكسر أكثر من مرة إنها تتحجب، علقت أكثر من مرة لكن حسيت إن كلامي محنوش فايدة فسكت .

مفيش أيام بسيطة ولقيت أميرة بتلبس لبس واسمع غريب عمري ما شوفتها لابساه، ده أنا حتى معرفش جابتة منين وامتى، وكالعادة لما علقت ماتردش عليا. غيرت أميرة ستايل لبسها تاني وبقت تلبس حرقيًا جلاليب واشعة شكلها منتهى التخلف، ماقدرتش المرادي أعضل ساكت، الفجسرت فيها معلنًا رفضي لكل حاجة هي بتعملها وقولتلها لو صندوق الموسيقى لحس محك كدة أنا هكسر،

أميرة حافسا حالة أشب بالفحعة الفي عنده النهم غربب للأكل مصحوبها بنظرات حزن ودموع لا تتوقف وهروب من مواجهتي أنا وأخوها متمشل في نوم بلا انقطاع، لحد ما دخلت عليها في يوم ولقيتها ماتت.

أنا لما بعتلك مش بس علشان تفهمني إيه اللي حصل أو توجد لي تفسير فيها يخص أميرة، لأ الموضوع بدأ يخصني دلوقتي أنا وأخوها سامر.

- حصلكم إيه انتوا الاتنين ؟
- الحكاية بدأت بكابوس، شوفت أمرة بنتي وهي بتبكي وبتقول يا بابا الدور على سامر.
 - هو إنت ليه ماتخلصتش من الصندوق بعد ما ماتت؟

- أولاً علشان أنا معنديش دليل إن الصندوق ليه دخل باللي حصلها، وثانياً علشان هو من ربحة الغالية.
 - عاورة تقول إيه يا أستاد حسن ? هات إلى عندك.
- فولي إن لما نحقق في الموضوع هل الصحوق ده أبيه علاقة بكل إللي حصل لبنني ومونها كهان ؟

علشان كله بعملك ما أشتاد نادر، أنا كله يعتبر حكيتلك كل اللي حصل، يمكن وقع مني حاجة أو إتنين لو افتكرتهم هقولهم علطول.

هل عندك تفسير للي أنا بقوله ؟

هل عندك إجابه على سؤالي ؟ —



- ىنتى ماتت لبه وإزاي ؟
- ربنا يقدرني يا أستاذ حسن وأقدر أجاوبك على سؤالك،
 أنا محتاج دلوقتي أقعد مع سامر.
 - ده شيء ماقدرش أوعدك بيه

19 W -

- سامر من بعد مسوت اخته مابقاش بيكلم حد حتى الما يادوب هما كلمتين تلاتة وحلاص، ده بالإصافة لإنه مش حاب وجودك وشسايف إن إحنا كده بقلب في المراجم والموضوع كله على بعضه كده عموش فايدة.

- تمام، حلي فعدي مع كامر قدام شكويه يمكن يوافق بس دلوقتي أنا عاوز صندوق الموسيقي ده أشوفه لأن الإجابات كلها جوا الصندوق.



إيه رأيك تدحل تشموف أوصتها وكده كده حضرتك لو
 متقعد معانا يومين أو حاجة مفيش غير أوصنها نبات فيها.

ىادر :

- مُفيش مشكلة أفدر أدخلها إمنى ؟

- حسس دقابق بالضبط وهكون وضنها، بسس أنا عندي سؤال هي القطة إللي حضرتك جايبها دي من ضمن شغلك في التحقيقات وكشف غموص الألغاز ؟

نادر (مندهشًا):

- يا خبر أبيض ده أنا نسيت القطة دي نايمة بقالها شوية هخرجها لما أدحل الأوضة عشان ما تعملش دوشة هناه هي بالمناسبة مش تبع شغلي و لا حاجة دي جيلي هدية من شحص عزيز قبل ما أجي لحضرتك بدقايق ومعرفتش أوديها فين فجبتها معايا.

- ولا يهمك، هعملها أكل، دي كائن لا حول له ولا قوة.

- معلش طلب غلس، ممكن طبق كبير فيه رمل عشان إنت عارف بقى.

حس (طاحکًا):

- فاهم فاهم، بعد إدلك هدخل أحهزنك الأرصة.

دحل أستاذ حسن وبدأت أنامل على الكان وسوفت أكتر مس صورة لست جيلة في مقتبل العمر وأكب هي دي أميرة، وصورة شماب صعبر أكبد ده سامر وصورة لأم طبعًا مؤكد إن دي والديهم.

قطع تركيزي معاهم صوت أستاذ حسن وهو بيقولي:

- دي مراقي الله يرحها، كنت بشوف في أميرة كل طباعها وصفاتها بس ملحقتش للأسف وراحتلها، إنفضل معايا.

دخلت أوضة أميرة، صدقوني لــو قولتلكم إن الأوضة فيها ريحة موت، كل حاجتها موجودة زي ما هي

الكتب، بعض مستحضرات النجميل وبعض عقود وسلاسل من حاجات البنات دي، تحسس إن كان في حد كان بيستعمل كل ده وفجأة قرر يمشي، الموضوع مقبض جدًا يا جماعة، فكرة اختفاء الشخص بلا رجعة وحاجته لسه موجودة

(بحطة إيده) تستوقف أي واحد وترعبه من غول ووحش كاسر إسمه المؤت، عابيستأذش قبل ما ييجي، نفس المشهد قد مربت بيه ملك ما دفست أنويسا ورجعت البيت ودخلت أوصنه ولفيت فتجان القهوة نتاعه مشروب لصه

انسب وصف للحالة دي تتمثل في جمية واحمدة العباكان في حياة) ..

فقت من دايرة النفكم دي لقيتني لوحدي و الأوصة معرفش أستاذ حسن حرح إمتى والاحتى فاكر الحوار إللي دار بيا، سس بحكم العادة أنا ببقى سرحال في مليون حاحة وبتكلم وبرد وأما مش مركر.

فتحت شنطتي وطنعت منها السورق وجهاز التسجيل والأقلام وبيجامة، عيرت هدومي وبدأت أدون وأسجل خطوط عريضة لكل إللي إتحكالي، لكن للأسف معنديش أي حاجه تربط الأحداث عضها، ده حتى الصندوق ماعنديش دليسل إن هو ورا إللي حصل، في النحطة دي أدركت إن القطة مش معايا في الأوضة، وقفت جنب باب الأوضة وخبطت فتح الباب من بره أستاذ حسن، لسه هقوله القطة فين لقيته بيادرني ويقولي:

- ماتقلقــش على قطتك هــي في المطبخ بنــاكل وعملتلها صيدول الرمل وكل حاجة تمام، ممكن بقى تطلع تنعشا معاليًا.
 - هو فين الصندوق يا أستاذ حسن ؟
 - صلدوق إيه ؟!
- - CHENIELE
 - الحقيقة أنا مش فاكر إني جبت سيرة أي صندوق
 - أمال حضرتك جايبني ليه ؟
 - حسن (بابنسامة كلها حبث):
- ومين قالك إن أنا جبتك، لو خايف على نفسك وعلى أمك
 وأختك غير هدومك وامثي دلوقتي.
 - جرى إيه ياعم إنت، هو إيه شغل المجانين ده ؟!
- جن لما يلخبطك ماتتكلمش عن حد إنت مش قده، وأعتقد بحكم خبرتك المزعومة إنك عارف كويس إن الجن لو حطك في دماغه هيعمل فيك إيه .

- أنا مش فاهم حاجة.
- «الموصوع بسيط خُد بعصك وإمشي، مش علدكوا بتقولوا في القوآن (لا تسسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) طبق الآيه دي بقى زي الشاطر
- عدكم ؟! أما بقولك الصدوق مير والت فاهم كريس أنا قصدي إيه.

بحركة مباعنة هجم عليا حسن، وملحقنش يكون ليا أي رد فعل مش بسبب المفاجأة لأكهان بسبب تغير ملامح وشه لشكل بشع شوفت ريه كتير قبل كده.

لون بشرته أصبح أسود وبدأت عروقه تتفر من رقبته وشرايين إرقا تظهر في كل أرجاء وشه لدوجة إن وشه بقى أشبه بشحرة من الشعيرات الدموية الزرقاء، وبصوت أحش قالي :

- (ارجع من حيث جثت).
- وفضل يكررها كتير جدًا، ماكنش في قدامي فرصة إن أنا أرد لأنه هجم بإيديه الاتنين على رقبتي وبسرعة جنونية كنت فريسة بتحتضر تحت براثن أحد الوحوش الضارية.

- قطنــك مناكل في المطبخ وإتعملها صنــدوق الرمل ري ما طلبت، مش معفول نقى القطة تاكل وإحنا نقى ساء جعامين به أستاذ لادر .

أستاد لادر ..

أستاد بادرا..

السكلام صكان سلم حد في وداني ومش شايف قدامي عير صباب بينقشع ندر بجيًا لحد ما الصورة إتصحت ولقيت أستاذ حسس واقف قدامي وأما واقف قدام السرير ولابس البيجامة والورق وجهاز التسميل والأقلام مرميسين على الأرض وألم شديد بيجتاح كل جسمي وحصوصًا رقتي مكان ضغطة إيديه سواء كان هو أو عيره.

- تمام يا أستاذ حسن.
 - هو مال رقبتك ؟
 - مالها إزاي ؟
- في لون أزرق عليها أهو إنت مش واخد بالك و لا حاسس بألم ؟

- أه أه هاخد مسكن وهتخف.
- م تسمحل أحيلك مرهم بيريحي في الكدمات.
 - أستاذ حسن فين الصلدوق ؟
 - مالك فافش كده ليه !
 - علشان أما طلبته منك وإنهريت في كده
- تلاته بألله العطيم ماحصل، أمال أنا باعت جابيك ليه ؟
 - قول للمسك الكلام ده.
- لا تقــولي و لا أقولك، الصدوق في الدولاب إلى قدامك
 ده، اطلع نتعشا وبعدها إرجع الأوضة واعمل ما بدالك فيه.
- لأ أنا مش جعال، أما بستأذبك بس تسيسي شوية ولو عوزت حضرتك هناديلك.

خرج أستاذ حسن وقعلت وراه الباب بالمعتاح ورحت ناحية الدولاب وفتحت لقيت الصدوق فعلًا في وشي، من شكله الحارجي باين فعلاً عليه إنه حاجة أثرية، شيلته وحطيته على المكتب وسحت الكرسي وقعدت وفتحته، وبدأ ينساب منه

موسيقى غريبة أقدر ببساطة أقول عنها موسيقى مش مريحة، أما عنى الصدوق من جوه فهو مبطن بقياش أسسود أثر الرمن باين عليه، وفعلًا كان في مفتاح بيلف ببطه شديد، أنا متأكد مليول لا إن المفتاح ده وراه حاجة كبيرة، شكله والبقوش إلل عليه والطاقة اللي خارجة منه كلها بتقول حاجة واحكة بس (السر في المفتاح).

قعلت الصندوق ودونت مجموعة ملاحظات جديدة وقررت أنام عشال أبدأ الصبح بدري أجمع الخيوط كلها لعلي أصل لخيط البداية.



كالعاده مومي عسره ما كان زي نوم أي حد، نوم مداينه قلق وتها وتهايت كوايس، حلمت إن أما واقف قدام جنية كبيرة وليها بوالة حديد ومل خلف الموالة شمايف أمسر المعقوب ناحيتي، كان في شيء بيشدي لنها جدًا، ولما وصلت وبقى وشهاكي وشي وبيعصل بينا بس الوالة فائتل:

- أرجوك في اللهاية دمر الصندوق إنت مش عارف وراه إيه.

وطول ما هي بتكلم كان بينسلل لوداني صوت موسيقى الصندوق، في الأول كان المزيكا بمثابة خلفية لكلامها لكن المزيكا فضلت تعلى تدريجيًا لحد ماعطت على صوت أميرة وبقيت مش فاهم منها ولا كلمة وأصبح الصوت مؤذي جدًا لوداني، فجأة كل حاجة سكتت المزيكا وأميرة وساد صمت نخيف وإترسم على وش أميرة تعبيرات ألم صعبة جًا ومل ورا كتفها لمحت شعر كأن فيه شخص مستخبي وراها.

بدأ الشيء ده يطهر أكتر، فإذا بي أجد شمخص أسود البشرة أشيب الشعر، ولكنه بدأ يتحول في سرعة إلى كيان ضخم يكسوه شعر كثيف، في راسه قرنين وعنيه مشقوقة طوليًا، إنتانت ألميرة رجعة شديدة وفصلت تقول إهرب مسن هنا، صاحبها صوك حشرجة مخيف خارج من الكائن ده.

حاولت وه الرحع لورا خطوتين، لكم كانا أسرحمني مد ايده ومسكني من رقبتي وشدني بينهى العنف الحية البوابة الحديد، الأنم إلى المسكلية في كل حنة في جسمي مايقولش إلى ده كابوس أبداً لا الموضوع كان حقيقي جدًا، قوة الخبطة وخصوصًا بعد إرتطام وشي بالبوابة أضعفوني جدًا وحسيت بوهن شديد وفقدان تام لقدرتي على الوقوف فتهاويت ووقعت في الأرض وعاد الصمت من جديد، أما أميرة فلقيتها ماسكة بطنها وبتبكي في صمت والكائن ده إختفى تمامًا من المشهد.

صحيت بتنفس بصعوبة جدًا بحاول أستجمع تفاصيل الحلم علشان أعرف أفسره، الحقيقة إني ملحقتش لأن حصل إللي خطف تركيزي، صوت مزيكة الصندوق إشتغل لوحده من جوا الدولاب، في العادي ده شيء المفروض ما يقلقنيش، لكن في الظروف إللي أنا فيها وبعد الحلم ده كان لازم أقلق، ماهو يا

جاعة مش منطقي الصندوق يشتغل لوحده بردو، قمت من على السرير الحهت ناحية الدولاب، مسكت المقابص بأيديا الإنبيل، غمضت و فتحت الدولاب ببط، شسديد فنحة يادوب أشوف منها إلى جوا، محرد ما فتحت صوت الصدوق ميكت، وببط، أكثر فتحت عيبا

إضاءة الأياجورة إلني في الأوضة تحليبي أنسر ف كويس أي حاجة في الدولاب بس إليلي كان غير متوقع إن الصندوق كان ملوش أثر جوا ضلمة الدولاب، فتحت الدولاب على الآخر وفعًا ملقيتش أي أثر لصندوق الموسيقى!

يادوب بقفل الدولاب رجع الصوت تاني بس المرادي من ورايا، إتلفت في المرادي من والعالم والمادي من والمعال

طبًا أنا متأكد إن هيحصل حاجات كتير تحاول تمنعني إني أكمل المهمة بتاعتي، بيس لو الحاجات بقت على قد كده يمكن دي هتكون أسهل مغامرة خوضتها في مشواري في عالم الرعب.

قفلت الصندوق ورجعت الدولاب ردوت تفاضيل الحلم واللي حصل بعده وآخر جمله كتنتها.

(مازالت الحلقة الرئيسية من اللعز مفقودة) وكملت نوم .

في اليوم التالي أستاذ حسن جه صحاني من النوم علشان نفطر وبردو مفيش أثر لسامر، فرجعت سألت أستاذ حسن عنه، ردوده كانت غير مفنعة، شوية يقوني بيجي متأخر، وشوية يقولي بيخي متأخر، وشوية يقولي بيغعد باليومين تلاتة بره البت، قولت في عقلي أهو ده كمان وراه حاجة ومسيري هعرفها.

إستأذنت من أستاد حسس وحرجت أنمشي شوية وسالت أكثر من حد عن قصة العيلة دي للأسف معظم الباس إتعاملت معايا إني جاسوس أو حرامي فمعرفتش أطلع منهم بعقاد نافع، إلا واحدة ست كبيرة قالتلي:

- إنت إزاي مسألتش إللي غسلت أميرة ؟

مين دي ؟

- الدكتورة بعيمة.

· طب ماتحكي إنني و فهميسي.

- أحكيلك إيه دي من بوم ما غسست المرحودة ومبقياش الحكيلك إيه دي من بوم ما غسست المرحودة ومبقياش بنشو فها، وفي مرة شوونها فضلت تعيط وتقولي ماتفكرليش بالبوم الأسسود ده، أقولك على التفيله الدكتورة نعيمة بطلت تغسل أي أصوات.

- طيب هي عنوانها فين ؟

- إبزل بورفؤاد وألف مين هيدلك.

- منشكر كتر حبرك.

مر اليوم بردو بدون أي ظهور لسامر، وعلى الساعة ١٠ بالليل كنت في الأوضة بكتب تكهناتي عن الموضوع ده لحد ماغلبني النوم ودخلت في دوامة الأحلام الجديدة، شوفت أميرة عند نفس البواية ولاسة فستان أسود وشايلة الصندوق في إيدها اليمين وفي إيدها الشمال إزارة دوا بتشرب مها.

- محكن تعهمبلي أو تساعديني.

إفتح الصندوق.

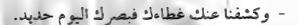
ما هو معاكي.

- إفتح الصادوق إلى

- طب إديولي.

افتح الصندوق وبسص على المفتاح كويسس وركز معاه
 وإفضل قول: وكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد.

- وبعدين ؟



- وبعدين أعمل إيه ؟

مجاليش رد منها لأن الشيء المرعب ده ظهر من جديد ولقيت أميرة بتطير في الهوا لورا وبترجع بمنتهى السرعة والعنف ناحية البوابة، وحصل أبشع منظر شوفته في حياتي، سيخ من أسياخ البوابة قسم رأس أميرة نصين ونافسورة دم إنفجرت في وشي للرحة إني ما هنش عارف أتنفس من كتر اللم إلل غرقبي وشبا سد ماخيري وبوقي، فصلت أمسح بالقميص بناعي الدم من عبل وشي وفير على ما قدرت انفس بهدو، وإنتظام، في الوقت ده صحبت من النسوم كانت الصورة مش واصحة كال في عبوم على عبيبا، لا إرافيًا مسحت عينيا بإيدي وكانت الصدمة لما شسوفت إيديا غرقانة و البيل عسل البيحامة لقينها هي كمان مليانة دم، نطبت مسن على السرير و دخلت الحمام أجري فتحت الحنفية و نرلت راسي تحتها، رجعت أوضتي وعيرت هدومي ودوست تفاصيل الكابوس التابي وبصيت في ساعة موبايلي كانت المعد منتصف الليل، باين مفيهاش نوم الليلة.



فتحت الدولات وطلعت الصندوق وحطيته قدامي على المكتب وشعلته، ومدأ المعتاج بلف وأما أرده

وكشهنا عنك عطاءك فصرك البوم حديد، مروقت معرفش قله ايه لكر حسبت بحاحة أشه بالتنويم المعلاقيسي فو فضائمناح بيتصخم، لما كنت أبطل أقول الآية كالدير حع أميته الطبيعية ولما أرجع أكررهم يحطله انظاهرة الغريبة دي ناس، لو قولتلكوا إني كررت الآية لمده تزيد عن نص ساعه مش هكول بالع.

وحصل أعرب حاجة، المعتاح إرتفع عن الجزء المتثبت فيه وكأنه فقد كل قوانين الجاذبية وفضل يرتفع لحد مابقى قدام وشي وهو مستمر في تكرار الآية الكريمة وإذا بالمفتاح ليتوقف عن الدوران ويغير وضعة من الوضع الرأسي للوضع الأفقي ويقترب أكثر من دماعي وسرعة خاطفة احترق المفتاح ما بين حواحبي، أفسرها أكثر ؟

المعتاح دحل بين حواجبي وكأن ليه مكان بينهم ناهيك عن الألم الرهيب إللي حسيت بيه إللي لو حاولت أوصفه هو بالضبط كأن سيخ منصهر بيخترق جبهتي

لفة المفتاح جوه دماغي حسستني بالضط كأن يحي يعظر ب جوه خلاط، فقدت النظر والمسمع للحظات س حسبت بخط سائل ساخى بسرل من جمهني على كل وشي، أدركت في اللحظه دي إني لسه بقول وكشفنا عنك غطاهك فيصاك اليوم حديد.
مع الصلمة والصمت الرهب سهات عمل المكتب ودفتت رامي بين درعاق ونمت.

نمت إذ ربيا أصحى أفهم إيه إللي حصلي .

نمت إذربها تكون دي رسالة من أميرة بعد ما دلتني في الحلم إني أعمل ده، رسالة تفك شفرة لغر من أغرب الألغاز إلى مريت بيها. نفس المكان، نفس الوانة الخديد وأميرة واقفة زي ماهي وأنا واقف في وشها بيفصلني عنها الوابة

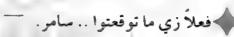
بس المرادي كانت مستمة وقالتلي خلاص كده هتقدر تفهم كل حاجة .



نايم على السرير، باصص للسقف بشوف كل حاحة بتتعرض قدامي الغراضيًا ومحاول حاهدًا أوصل لخبط أحل بيه لغز رداء الحيرة إللي لابسه من أول مادخلت بورسعيد . قطع أحداث الفيلم ده خبط على باب الأرضة، طبعًا كالمعادة

قطع أحداث الفيلم ده خيط على باب الأرصة، طبعًا كالمعادة أستاد حسن هيقولي يالا علشان نفطر فومت من على السرير متوجه للباب وفتحته المالات

- حاضر يا أستاذ حسن عارف إن الفطار جاهز هغسل ماكملتش كلامي لأن إللي على الباب ماكاسش أستاذ حسن، عرفتوا مين ؟



- سامر صع ؟
 - بيفولوا.
- نادر (مبتسمًا):
- هو إيه إللي بيقولوا، إنت سامر ولا لا ؟

مامر (متحاهلاً سؤالي):

· بيفولوا إلك بنسأل عليا ممكن أعرف ليه ؟

بادر (متسماً):

- مسن عير قفش بس أسا جاي في الأول والأخير ساءً على طلبكوا.

- إسمَّها مَّاهُ لَعَلَّ طُلُبُ بِابِا مِانْجُمِعِشُ إ

- بقولك إيه ماتيجي لتكلم على المكشوف ودوغري.
 - يعني إيه ؟ هو أصلاً مفيش لغة حوار تجمع بينا.

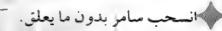
- لأ في .

خليسي أحكيلك على حاحة بناة على شعلانتي، النوعية بتاعتك دي إللي بتكول رافضة من الأصل الكلام أو التعامل معايا بيكونوا حاجة من إتبى يا إما عاملين مصيبة كبيرة وخايفين يتفضحوا لما يتكلموا با إما عارفين نفس المصيبة حتى لو ملهمش دخل فيها وبيتستروا على حد لإخفائها، وأنا بصراحة برجح التانية.

- وده لیه إن شاء الله ؟
- مِشْ قولتلك إنَّ أَنَا شَعَالَ بِقَالِي سَنِينَ مِعِ إللَّ زَيْكَ.
- عب لصبحة ملسي بقى وحد الناهية إحتمط بتكهناتك لنفسك وماتعملش عبها محفق عليا وماتساً إنها عني قال الإننا مش هانقعد مع بعص لا دلوقني والا بعديل.

 نادر (ضاحكِنا) (١١٤ ٥١١)
- لأ وحياتك عندي إحنا هانفعد مع معض كتبر .. كتبر أوي
 كهان.

انتهى نقاشنا الحاد بدخول أسناذ حسن معلنًا موعد الإفطار .



- واضح إن المقابلة كانت مش ظريفة بالمرة.
- ماتاخدش في بالمك، الغريبة إنه داخل متحفز جدًا وعايز يتخانق.
 - سيبك منه وأي حاجة عاوز تعرفها أنا تحت أمرك.

تباولت الفطار مع أستاذ حسن، وكل الحوار إللي دار بينا عن طبعة شمعلي وحياتي وماتطرقناش لأميرة خالص كإنا بنهرب إحدا الإنسين إلما متكلم عمها، كسرت حاحر التحاهل بمسؤال ماشر لأستاذ حسن:



حسن إنلجها وقاله طعثم:

- هو إللي قالك حاجة كده ؟

- حاجه زي کده.

- وماقالكش كمان إنه شبه مقاطعني من بعد موت أخته وبيكلمني بالقطارة ؟ ده بيعاملني زي ما أكون أنا السبب في



- إزاي ؟
- علشان أنا إلى جبت الصندوق طبعًا، يعني هو أنا كنت أعرف إن كل ده هيحصل!
 - على العموم أنا عرفت حاجة ولسه بحاول أتأكد منها.

- عرفت مين إللي عمل كده في بنتي ؟
- سبب كل حاجة لوقتها يا أستاذ حسن، وأوعدك قريب أوي كلنا هنعرف إحابات الأسئلة إلل محيرانا، أستأدن حصرتك دلوقتي علشال عاوز أروح بورفؤاد أستغل فرصة إن أنا هنا وأشتريلي كذا طقم، ده عير إل في واحد شفس موصيل على سمك لو ماخدتهوش له هنفصحني.
 - تحب أجي معاك ؟
 - كتر ألف خبرك.
- طب أجل موضوع السمك ده، أنا أعرف حد قريب من
 - ا ومش شرط تروح بورفؤاد مخصوص.
 - تمام هجيب اللبس بس وحلاص.
 - ولا حتى هاتحتاج تجيب اللبس من هماك.
 - ياسيدي سيبني عاوز أركب حتى المعدية.
 - حسن (ضاحكًا):

- مش قصدي والله أنا عاوز أساعدك، روح إنت وهاترجع تاكل أحل صينية صيادية ماحدش يحرف يعملها عندكوا ادي بتنس عمك الشيف حسس CINEFIECE



فلن بأعجوبة من زان أسناد حسن، وبعد أقل من نص ساعةً كنت في المعدية بتأمل كل شبر في بورسعبد وفرحان وسط أهلها إللي حبيتهم حدًا .

وقفت أتعرج صلى طبور النورس وأناكس صبع الله لحد ما أدركت إني وصلمت UNE P

على فكرة أنا وصلت ومش معايا أي معلومات غير إني رابح أدور على واحدة مغسلة وطبيبة في نفس الوقت إسمها دكتورة نعيمة، يعني زي إللي بدور على إبره حرفيًا في كوم قش، ولكن علمسان أنا ظني طلع في محله سوال في النان في النالت كنت وصلت ...

آه والله وصلت ...

وقفت قدام عمارة بسيطة ودلوني أهل الخير إن دي العمارة إللي سساكنة فيها دكتورة نعيمة، بس أعمل حسابك إنك لو عاوزها تغسل حد عندك هترفض تمامًا لأنها بطلت فجأه من وقت موت قريبتها الشابة الصغيرة ...

طلعت الدور التالت وحطت الباب و فتحتلي سيدة في أو الل الأربعينات و قابلتي ببطرة بشوشة و قاليلي المسلم

- مين حضر تك ؟

- أنا بلك مي نادر فودة، صحفي في موقع الحوادث وقصية أميرة إتفتحت من جديد وللأسف إسم حضرتك إنذكو وأنا لازم أنشر كل حاحة عن الموضوع.
 - تنشر إيه ياحضرت ؟ وهيميد بإيه بعد ما أميرة ماتت؟
- أستاذة أو دكتورة نعيمة، أنا بحاطب فيكي ضميرك ... إيه إللي حصل ؟
 - حصل إيه ماتت! إنت عاوز حاجه أكثر من كده ؟!
 - أيوه عاوز ...
 - عاوز إيه ؟

- إلى تعرفيه، أنا متأكد إنك عندك معلومات وشوفتي حاجات الحكيتيهاش لحد، وده إللي خلاكي بعدتي معدي الم
 - اقفل الموصوع ده ... أرحوك.

محكن أسألك مسؤال، إنتي إزاي صميرك طارعك تشوفي كل إللي حصل وتسكني ؟! هنفولي لرسا إيه ؟

- أرجوك إرحمي أنا في عداب من يومهل
 - دكتوره نعيمه إنتي شوفتي القائل صح ؟
 - لأ .. بس شوفت الأسوأ!
 - وإيه ممكن يكون أسوا ؟
 - ◄ الفضيحة أميرة كانت حامل!
 - أفندم ! حامل ؟ !
- ومش بسر كـده ... أما الحالة إللي كانــت قدامي .. حالة نزيف حاد بعد ولادة متعسرة .
 - أنا مش فاهم أميرة كانت حامل ولا ولدت ..

- كانت حامل وأنا لما روحت أغسلها كانت لسه يادوب

والدة !

- وفين الجين ؟
- معرفش، -
 - ومين ابوه ٢
- معرفش مهوفشها
- هو إيه إللي معرفش معرفش ؟
 - أيوه معرفش.
- طب وأسناذ حسن عرف المصيبه دي ؟!
 - مايخصكش.
 - إنتي كله منسترة على جريمة.
- خلاص بلغ فيا ويارب يبجوا بقبضوا عليا خليني ارتاح.
- دكتوره نعيمه أنا لا صحفي في حوادث ولا زفت، أنا بني أدم عادي وأستاذ حسن بعتلي عنده أمل أقوله إيه إللي حصل لبنته .. وإنتي عارفة كل حاجة ونخبية للأسف!

- أديك عرفت إرتحت ؟!
- لا مرتحنش .. ومش هرتاح غير لما تحكيل على كل إللي حصل من أول ما دخلتي خد ما اعتزلتي في بيتك الدنيا كلها ا
 - أَلَا عَاوِزَ الْحَقَيْقَةَ... كُلُّ الْحَقَيْقَةُ بِلَّا كُتُورُ أَنْعَبِلُمْهُ ﴿

وأي حاجمة تجاور نيها آرجوكي إحكيها ... يمكن نقدر نجيب المجرم بمعلومة ممكن تكون بالنسبالك مش مهمة لكنها هتقودنا لحل اللغز كله .

- حاضر يابني .. ولو إني مش عارفة انت مين وشغلتك إيه ---



منْ أول مكَّالمة الحاج حسن ليا وهو بيعيط ومنهار وبيقولي :

آلو بنتي ماتت يانعيمة !

الحقيني محدش هيدخل عليها غيرك يادكتورة !

طلعت أحري في الشارع كل إللي على لساني أميرة ماتت

أكيد في حاجة علط.

كل إللي كنت بمكر فيه وقتها إن أنا دفتورة و رايحة الحقها مش مغسلة رايحة تغسلها ونكفها.

استر يارب، حيب العواقب سليمة.

وصلت بيت عم حسن وقفت قدام باب الشقة رجليا مش قادرة تشيلني وقبل ما أرن الجرس عم حسن فتحلي الباب، ووقفت أنا وهو متخشين قدام بعص ونظرات و دموع عينا كانت كفيلة إنها تقول كل حاجة.

شدني جوا ومشيت وراه وأنا بدعي إني ماوصلش أبدا للحظة إللي أنا مرعوبة منها، لحظة ماهشوف أميرة إللي بعتبرها بنتي جثة زي أي واحدة من إللي بغسلهم . وقف عم حسن قدام باب أوضة أميرة ولقيته ببعمل أغرب حاجة ماكنش أتوقع إسه يعملها، عم حسس حط عل ماب

و فال . أميرة . . أنا معايا وكتورة معيمة حابة بالحييني تُسلوعك. وفتح باب الأوصة بادوب فتحة يسيطا ومكمنطانل. UNE FIFCE

عم حسن:

- إنفضلي أدحلي يا دكتورة أنا مش هقدر أدخل تاي.
- خلاص ياعم حسس أنا مقدره إلى إنت فيه، هكلم إللي بيا عدون يحصلوني دلوقتي.

عم حسل (صارحًا) .

- لا .. أبوس إيدك لا، لو لبتي أميرة غلاوة عندك محدش يدخل عليها غيرك.
 - ليه كده ياعم حسن ؟

زق عم حسن الماب بهدوه وشوفت المسهد إلل عامره ما بيروح من خيسالي، هاتصدقني لو قولتلك إن شسوفت دبيحة، طلعت خطوة لقدام و وقفت عند باب الأوضة الطم.

- يا نهار اسود إنت عملت فيها إيد ؟

انت قتلت أمير قباعبي حسن ؟!

عم حسن (مهارًا):

- حرام عليكي ماتقوليش كده دي بنتي.

- أمال إيه إللي حصل ؟

- إنتي إللي تقولبلي مش إنتي الدكتورة ؟

عم حسن خرج يجري من الأوصة وسابني أواجه أكبر كارثة شسوفتها في حياتي، بالرغسم إن جثة أميرة كانست متغطية كلها بكوفرتة، إلا إن الدم كان واضح جداً ومغرق الكوفرتة والسرير كله، مش هكون ببالغ لما أقولك إن الأرض إللي حوالين السرير كان عليها دم . قربت من السرير بهدوء وحذر شديد ومديت إيدي ورفعت الكوفينة منتهى السطء من عل وش أميرة، هانصدفي لو قولتلك إن من هول المطر أنا وقعت على صهري في الأرض.

- أبوه ممكن اتخبل إلل التي شوفنيه.
- لا مستحيل، مستحيل أي بني آدم يحمل لو يتحمل إللي أنا شه فنه.

- طب قوليلي شوفتي إيه ؟

- شوفت كل عذاب الدبيا والأحرة على وش بني آدم، أميرة مات فائحة عنيها على الآخر وكلها بيصا وفائحة بوقها لدرجة إن شفايفها من اليمين والشهال متقطعة ووشها مليان كدمات سودا كل كدمة منهم لما دققت فيها عبارة عن وجه شيطاني صارخ، شعر أميرة كان أبيض وكأن بقى عندها سبعين سنة.

قومت وقفت وأنا في حالة ذهول وصدمة من الكابوس ده .

طلعت تليفون وإتصلت بواحدة من البنات إللي تساعدوني في الغسسل طلبت منها أدوات غسسل المبت وأكدت عليها آل هغسل لوحدي .

إنهرت على كرسي موجود ورايا وفصلت أبص لأميرة وأقولها

إيه بابتني إلى عمل فبكي كده .

الدم كان لسه بينقط على الأرض وأنا لحد اللحظة دي ماكنتش عارفة مصدره إيه، وبفحص بسيط أدركت إن أميرة متنزف (مش أي نزيف . نزيف ولادة)، قست النبض بسرعة معيش، بالإضافة لجسمها المنلخ والمحشب وإللي مافيهوش أي علامة أو أثر للحياة وبها إلى دكتورة إتأكدت شكوكي:

أميرة ماتت وهي متولد أو بالكنير أوي مانت بعد ماولدت بدقايق.

نادر (مقاطعا):

- وحضرتك عرفتي منين إنها ولدت ؟

بقولك أنا دكتورة.

نافر (مدعيّا الغياء):

– بردو مش فاهم آیه الدلیل آن أمیرة کانت حامل وولدت ؟ - مردو مش فاهم آیه الدلیل آن أمیرة کانت حامل وولدت ؟

يانني افهم أميرة جالها لريف حاد في الرجم.

- وإذا فولتلك إن مع مصدفك ؟

- حضرتك تقصد إن أنا بكدب ؟!

نادر: لأ أقصد إلى في دليل تاني أكبر من كل إللي قولتيه بيأكد إن أميرة فعلاً كانت بتولد، دليل إنتي رافضة تقوليه ليا .

- أصل .. أصل ..

نادر: أريحك ؟ حضرتك بادكتورة شوفتي حاجة العقل البشري بيرفض إستبعابها تمامًا، بس إللي أحبث تعرفيه إن إللي قدامك ده إتدفن حي وشاف صورة من عذاب القبر ومر بأحداث كان الجن والعفاريت هم أبطالها، يعني من الآخر كده

لو قوالتبلي إمك شوفني مليون عفريت في الأوضة أما الوحيد إللي هضدقك، فوليلي منى شوفتى إبه دكتورة لعيمة ؟

د/ بعيمة (ملفعلة):

ابوة شوفت وماحكينش الكلام ده عمري عبر لعم حسن اللي الهمسي يالحون، وقالي: لو فصحني سني مافصحك في العبلة كلها وهفول كلام عنك منحبيش تسمعيه لوحني بالكدب.

- كملي بادكتورة إيه اللي حصل.

مديت إيدي وطبطبت عليها وأما موجوعه للنهاية المأسوية السلي أصابتها بعدها قومت فنحت دولاب أميرة وطلعت منه إيشارب ولفيته على راسها بالطول بعد ما ضعطت الفكين على بعض بصعوبة شديدة وفضلت أدلك في عنيها لحد ماغمضت، ودول كانوا أهم حاجة أعملها لحد ما هبة المساعدة بتاعتي ما تجيبلي أدوات الغسل.

فتحت شنطني وطلعت مصحفي وقربت الكرسي من السرير وبدأت أقرأ ما تيسر من القرآن، وفي عز ما أما بقرأ سمعت صوت أنين ضعيف جدًا، لوهلة ظنيت إنه صادر من أميرة، لكني أدركيت إنه حاي من الحيطة إليلي ورا التسريحة والمراية الكير إللي في أوضتها، رجعت بصيت على أميرة كانت زي ما هي.

قومت من على الكرسي ومشيت في إنجاه المسومة وإناكدت فعلاً إن الصوت جاي من ورا السريحة حاولت أبض واشوف في إيه لكن المسافة إللي و الالسريحة كانت تعيدة جدًا، شديت التسريحة لبرا بحيث يكون في مساحة أشوف من خلالها في إيه ،

دخلت ورا التسريحة والصوت لسه مستمر، حطبت ودني على الحيطة وإتأكدت إن الصوت طالع من جوا الحيطة فعلاً، ويحركة لا إرادية خبطت بإيدي على الحيطة فسكت الصوت تمامًا، خبطت تاني ولا زال الصمت مستمر، وقبل ما أتحرك وأخرج من ورا التسريحة حاجة خبطت من جوا الحيطة، قومت خبطة أنا كهان مرة، رجع الصوت بس المرادي ماكانش أنين كان كلام غير مفهوم بيتقال في نصه اسم أميرة، حطبت ودني على الحيطة علشان أحاول أفهم سمعت:

(إنه ما أنيتِ لأجله سريعاً وإلا أخذناك بداحل الحائط) كأنه شوت مرعب أحش حاي من أعهاق الجحيم.

خوحت من ورا النسريحة سرعة ووقفت قدامها وزقيتها بكل ما فيا من عرم لحد ما لرقتها في الحيطة يمكن أكثر من الأول كيان.

برفع وعلى في الرآمة للكوفت أميرة وأفعة ورايا وشها ملفوف بالإيشارب زي ما أما لهاه بالضبط وعنيها مفتوحة على الآر وكلها لونها أبيض وبينرل مها دموع مودا ورافعة إيدها وبتشاور على الحيطه إللي ورا المراية!

أنا كنت وقتها في حالة لا يمكن وصفها، شلل، خرس، فقدان تام للعقل

حتى مش عارفة أجري وأحرج من الأوضة، ومن ورا أميرة ظهر أسسع شيء في الدنيا، كائن أسسود متفحم جسمه عريض شعره أبيض عنيه بيضا تمامًا زي عيون أميرة، وبمجرد ما شافته أطلقت صرحة مدوية كسرت مرابة التسريحة لليون حتة، في الوقت ده كنت حطبت إيدي على وشي علشان أحميه من الإزار

وحسيت بمليون طعنة في إيديا، بعد الإنفجار ده رفعت إيديا من على وشي لفينها مفَهاش حتى خدش واحد والمرابة سليمة عُمَّمًا وكأن شيئًا لم بحدث

أول حاجة عملتها حربت على السرير نفيت أمير فعينة ري ما

- إنتي وراكي وكات والكونية كبيرة ما حد م عمره هيفهمها، أنا ظلمت أبوكي وكنت فاكرة إن هو إلى موتك بس طلعت غلطانة .

وبدون سابق إندار أميرة فتحت عنيها وإتكلمت:

- يا ويلك لو إنكلمني، هنحصليها .



بعدها غمضت تاني ورجعت لحالة الثبات من حديد وأنا كل

اللي علياسسسس

(أعوذ بكلمات الله النامات من شر ما حلق)

(أعوذ بكلهات الله التامات من شر ما خلق).



خط الباب فتحته بحلر علشان ماحدش بشوف المطر إلل جوا لفيت هبة ومعاها الشبطة إلل فيها إحتباجات العسل، وينظرة مني فهمت إلى بقوها ممنوع الدحوال أصل في شغلانتي دي ياما يا أسبناذ بشبوف حاجات تشبيب لو مكرت الحكيها هجناح أيام طويلة علشان بادوب تكفي

قفلت الباب و دخلت لفيت أميرة فاعدة على السرير ولفة وشها ناحيتي ومغمضة بردو عينيها والإيشارب لسه رابط فكها، قربت منها شديت الكرسي وقعدت وبدأت أقول:

- (ربي أعسوذ بك من همزات الشسياطين وأعوذ بك ربي أن ----يحضرون).

وكررتها فوق العشر مرات بدأت أميرة تستحيب وماتت من جديد، إنت متحيل إللي أنا بقوله!

أنا بتكلم عن واحدة بتصحى وبتموت في الدقيقة كدا مرة ولو لا إن أنا دكتورة كنت قولت إن دي مش ميتة، عاوزني بعد كل ده أحكي للماس علشان يقولوا دي إتجننت!

- ويعفين يادكتورة؟
- م فتحت الشيطة وطلعت أدوات الغسل وبدأت أعسلها رئي ما يغسل أي واحدة لكن هي للأسف ماكانتش ري أي واحدة.
 معنه ع
- بمعنى إن كل خطوة عملتها كالمت مصحولة بأحداث مرعبة ماتفرقش كتير عن إلل حكيتهالت
- من فضّلَك يادكتورة نعيمة أنا مابحبـش الإختصار في السرد قوليلي إللي حصل بالتفصيل.
- أسفة جدًا دي حاجات ما أقدرش أحكيها لإن يبقى حرام عليا إني أفشي أسرار شوفتها في الغسل، لكن صدقني أنا بحكيلك إللي إنت محتاح تعرفه .---
 - أمال إيه حكاية الخمس أكفان ؟
 - إنت جبت الكلام ده منير ؟
 - من أستاذ حسن وبالأمارة قالي إن ده طلبك.
- يبقى أكيد قالك إن ده بسبب النزيف إللي ماكنش عايز يقف.
 - يعني ماكانش في أسباب تانية ؟

- صدقني إن ده إللي حصل أنا كنت مش ملاحقة على الدم وكل ما أنتكر إن خلاص هيقف برجع ينزف تال فياكنش قدامي حل غير إني أكمها مخمس أكفال هوق بعص، بعدها شيلت ملاية السرير وكل حاجة عليها اثار دم وحطيتهم في الشنطة إللي كان فيها أدوات العسل،

- دكتورة نعيمة مين إلل قتل أميرة؟
 - ONE FIE C march
 - أميرة إراي كانت حامل ؟
 - معرفش،
 - وفين إللي خلمته؟
 - معرفش.
- للمرة الأخيرة يا دكتورة نعيمة مين إللي ورا قتل أميرة ؟
- أنا قولتلك أميرة ما إتقتلتش، أميرة محكن تكون نزفت
 - لغاية ما مانت.
 - ممكن ولا أكيد؟
 - مش هتفرق کتير.
 - لأ هتفرق كتبر أوي وهفضل أقولهالك إنني مخبية حاجة.

- أثا كنت مخبية الحاجات المرعبة إللي شوفتها و الآوعادتني إلى متصدقلي حكينها لك.

ومين قالك إن أما مكدمك ؟!

أً كلامي كله واصح إنتي مخية حاجة اللية ماحكينهاش د/ نعيمة (شوشر)

- حاحة ري إله بطيا ٥

- إسألي نفسك، على العموم دي مش آخر قعدة لبها مع بعض يا دكتورة نعيمة والأيام إللي جاية هكتشف حاجات كتبرة أوي.

مشيت من عند الدكتورة نعيمة ورجعت بيت أميرة، قاملني أستاذ حسن وسألني عن سب تاخيري فاتحججت إني ملقتش حاجة كويسة وفضلت أدور طول المدة دي .

وإستأدنته إني همام شوية ... ودحلت الأوصة وبدأت أفتش في كل حتة على أمل إني ألاقي أي خيط ...

جست الصندوق وفنحته، طبعًا المفتاح مش موجود لسه وصوت المزيكا المستفر شغال والمرابة الداحلية عاكسة صوري، قفلت الصندوق وكتبت ملاحظاتي عن لقائمي مع الدكتورة نعيمة والل طَعًا سَجِلته كله بدون علمها . .

حلصت وإترميت على السرير مس النعب وأما مش عارف هفصل كده قاعد عهد الماس لحمد إمنى، أي نعمه أما معايا معلومات كتيرة أفدر أعمل ببها تحقيق كويس حدا وير عاور أقفله بطريقني هممله و نو عاور أسيبه مبهم عادي حمل كده ...

بس أستاد حسل عطية ده ذنبه إيه وهو جايبني علشان أساعده في كشف عموض وأسباب المصيبة إللي أصابت بنته ...

لازم أكثف تحرياتي أكتر لحد ما أكشف كل حاحة ...

في وسط تفكيري وأنا بايم على السرير نمت ... نمت بعمق وشوفت أميرة من حديد واقفة في مكان مضلم ومتكفنة وبتحاول تخرج إيديها يسرا الكفن لحد ما عرفت بالفعل تخرجها ولقيتها ماسكة موبايل وبتشاورلي إني أخده، جريت ناحيتها لكن ظهر نفس الراجل الاسود المتفحم أشيب الشعر عينه حمرا زي جرتين من نار.

وخد التليفون من أميرة وضربها وقعها في الأرض وفضل يجرها بعف وأنا بجري وراء علشان ألحقهم .

وإختفوا عس نظري لكني فصلت أجري لحد مالفيتني فحاً، فدام قبر ولاقيت الكائن ده بيقفل باب الضر و حد المفتاح وإبتسم لي إبتسامة مخيفة ومشي .

ومن جواباب القبر سمعت صوت خبط، أنا عارفة كويس صوت مميز لكنه مستفز جدًا ...

صوت صندوق الموسيقي إللي بدأ ينسلل لـوداني لحد ما صحيت من النوم والصوت مكمل وماوقفش.

ولقيت الصندوق على المكتب إللي في الأوضة مفتوح وشغال مع إني متأكد مليون المية إبي قفلته قبل ما أنام ...

إتحركت من على السرير وروحت للمكتب وشديت الكرسي وقعدت وفضلت أتامل الصندوق، المرة دي لفت إنتباهي المراية الداخلية للصندوق؛ لأني مش شايف إنعكاس صورتي فيها زي كل مرة، المراية فاضية تمامًا وكأن أنا مش قاعد قدام الصندوق أصلا!

وضلت أحرك راسي يميل وشهال باحثًا عن إنعكاس صورتي في المراية لكن إلى حصل كان عبر كده حالص .

المرابة تحولت لشيء أشب بشائسة عرض صغيرة بعرص مجموعة ص المشاهد المتنافية وكانت كالأي:

UNEVIEL FIBER

سرير غرقان دم وواحدة ست لايمة عليه وجسمها بيتنفص بيخرج منها دم أشبه بالنافورة ومن تحت هدومها إتكون بروز وبدأ يتحرك تحست اغدوم كأنه بيحارب علشان يقطع الهدوم يخرج، طبعًا السيدة دي هي أميرة والبرور المتحرك ده الجبن، ونظرات الهلع إلل على عنيها مش محتاجه تصير.

المشهد الثاني:

كائن في حجم الإنسان سواده قائم وكأنه مصنوع من الفحم عينيه بيضاً تمامًا مافيهاش نني، شمعره أشميب مافيهوش شعرة سمودا خالص واقف قدام العمارة إللي ساكن فيها أستاذ حسن وبيبص على الشقة بنظرة مليئة بالغضب والشر (بالمناسبة هو نفس الكائل إلى شوقته في الحلم) تبدل المشهد ولفيته مجأة في الأوضة قدامي رافع إيديه وليبشسم إنسامة خيئة وليشاور في إنجاه النسريجة إلى في الأوضة .

الشهد الثالث :

المطبح، الموكس إلل فيه القطة بيتهم محف والفطة أصابها حالة من الهياج الشديد وبنحاول تخرج من البوكس بأي طريقة وسمعت إسمي بيتنادى (خرّج القطة من البوكس بتاعها يانادر).

(خرَّج القطة من البوكس بناعها بانادر).

■ الشهد الرابع:

رمل، ضلمة، جثة متكفنة في الأرض ولص مقابر شايعه من ضهره وجسمه مش غريب عليا بيبش في القبر.

■ المشهد الخامس:

طرُقة مستشفى، واقف مع ممرضة ملامحها مش واضحة بلسها المميز وبنقولي: ماعتقدش إن قدامها كتير، وإبتسمتلي إبتسامة مصطنعة وشاورتلي بإيدها على باب مكتوب عليه 1. C (العناية المركة ف) وتلاشت الصورة .

■ المشهد السادس:

مكت وكرسيبل، أن فاعد على واحد وأسلنا فرحس عطية قاعد على التاب، وقدامنا على المكتب لوحية مكتوب عليها (مأمور قسم مورسعيد)، وداير سا تعني ملى محمع منه أي حاجة عير جملة والحدة أما بقوها الأستاذ حسن: (ماجاوبتنيش على سوالي إللي عمال أسأخولك من أول ما فعدنا مع بعص).. وتلاشت الصورة ري كل مشهد.

توقف عرص المساهد تماماً وطهر إنعكاسي ومن ورايا باب الأوضة بيتفتح بهدوه شديد وظهر دراع نحيف بيزق الباب وبيفتحة للآخر، وظهرت صاحبة الدراع، المفروض إبها أميرة لكن المنظر البشع إللي أنا شوعته لا يمت الأميرة بأي صلة، وشها ملئ بكدمات سدودا، مكان عيها فاضي وعبارة عن فجوتين مطلمتين وراسها مربوطة رأسيًا بإيشارب. نفس الوصف إللي حكته دكتورة نعيمة، إتلفت ورايا مفيش أي حاجة، رجعت بصيت في مراية صندوق الموسيقى تاني لقيتها لسه واقفة ويعدها إتحركت ببط مسديد وإنسبابية كأما مش دايسة برجليها على الأرض.

مضلت تقرب نقرب لحد ما بقت ووابا نماثا ورفعت إيديا الإتسين وحطت كفوف إيديها على كتافي حسب وقتها منار بنحرقني، وطب عمالها كا بقت راسها بالضبط لارقة في راسي، سندت بدقها على كتفي وبصت لإنعاكسي في المراية وهمست في ودني وقالت:

(هنا يا نادر بص على يمينك، الحكاية كلها جوا الحيطة لو عاوز تعرف الحقيقة).

مشاعر متضاربة ما بين خوف وفضول وشغف أصابتي بعد كلامها

شالت دقنها من على كتفي وقامت وقفست ومدت إيديها الإتنين ومسكت راسي وحاولت تلفها ناحية اليمين بهدوء وقالتلي: بص يمينك.

بصراحة أنا مالفيتش راسي وقولتلها مسش لازم أعمل ده علشان إنتي عاورة وبحركة مباغتة لفت دماغي بمتهى العنف ناحية البمين لدرجة إن سسمعت صوت فقرات العنق الله أعلم بتطفطق ولا بتتكسر ولا إيه، كل إلل أنا فاكره إن الحركة المفاجئة دي خلت الدنيا تصلم قدام عيا ويادوب شوقت مراية النسريجة بتحرك وبيخرج من وواها انكائن أشسب وهم شلبايل في إيده كفن وبعدها غبت عن الوعي تمامًا



الساعة سبعة وصوت أدان المغرب بيتسلل لودائي صحاني من السوم لقيت ملسي مايم على المكتب قدام صدوق الموسيقي وكال مقفول، قومت وقفت مصعوبة شسلت ورقي و حهاز التسجيل وشرايط الكاسيث في شنطني وحطبت الشعفة في الدوكات.

وقفت اسرح شمعري قدام مرابة التم محة بحاد الراية تتهز كألها بتبضى فضلت الأمل فيها شوية كال شكلها زي ما بترمسي طوبة في مية راكدة، كان بيحصل فيها تموجات خلتني أمد إيدي ناحيتها وألمسها وأحس بالنهضات بتخترقني وبنهز كياني، وبدول تفكير شديت التسريحة ورقيتها بعيد ووقفت فيدام الحيطة إللي ورا المراية أنص عليها بتركير، همسات متداخلة خارجة من الحيطة مزيح من أصوات رجالة وستات وأطهال، وقربت ودني من الحيطة بهدوء وبطه حذر خدما ودني بقت على الحيطة وسمعت (من اقترب اخترق ومن احترق احترق).

صرخة مدوية صدرت من نفس المكان خلتني أرجع بجسمي كله لورا . فتحت باب الأوضة وطلعت أبادي على أستاذ حسن كان من الراضح إنه مش موجود، خبطت على باب أوصة مسامر فتح لي وواصح إنه كان ببعيط.

- عم حسن فير ؟
 - معرفش.
- في حاجة عربة شحصل في البيك
- غريبة إراي يعني ؟ السشيء الوحيد الغريب في الست هو
- مش وقت سـخافتك يا سـامر، ممكن أعــرف إنت كنت بتعبط ليه؟
 - لا أبدًا عقبال عندك أحنى ماتت.
 - واضح إن الحوار معاك ممنوش فايدة.
 - بالظبط كده.

وقفل الباب في وشي، وقفت ورا الباب وقولتله:

- إوعسى تفتكر إن طريقتك دي هتخليني أمثي أو هتبعد عنك شبهة إنك عارف حاجات ومحيها، ونصيحة من شخص إنت مش طايقه هات إللي عندك كله علشاد أربحك مني خالص

دخلت المطيخ أدور في الأدراح والدواليد مش لاقي إلل أنا عاوره وتحت باب الشيفة ونزلت نحت، وأقرب محل قابلني دخلته وقولت للى واقف فيه:

- أما نادر من طرف عم حسن عطيه هو سفول الحضرتك إنه عاوز أي حاجنلكلرا بها الحراء من الحيطة عنشان عنده رشع من الحيام.

طلعلي شـاكوش كبير وقالي المطرقـة دي هتنهعكوا بس لما تخلص رجعها .

خدت المطرقة ورجعت البيت وعلى ماب الشقة لقيت سامر خارج خبيت المطرقة بسرعة ورا ضهري، الحقيقة إنه مابصش عليا أصلاً علشان يشوف أنا معايا إيه، هو حرح وأنا دخلت.

دخلت الأوضة بسرعة وقفلت عليا الباب ومفيش فرصة أحسس من كدة في ظل غيابهم كلهم إني أعمل إللي بفكر فيه، لما روحت ناحية الحيطة لقيست التسريحة رجعت مكانها، مفرقش معايا كده كده أنا هعمل إللي أنا نويته، شديت النسريحة من جديد وشمرت كمامي وضربت الحيطة أول خبطة ومع الحيطة دي إنطلق صراخ طعل كأي والعياذ بافة خبطته هو وإترسم على الحيطة خطوط مسودا على هيئة وجه طعل سرى كاكي متفكرني بلوحة الطعل الباكي إلل كانت موجودة في معظم يبوتنا.

الرسيعة وي محليفي المردد قبل ما أخبط الخبطة التانية، لكن نظرة البراءة والحزن إللي على وشمه نحولت لابتسمامة ساحرة وكأنه بيسمتهزأ بيا، وبعزم مافيا خبطت الحبطمة النانية وتحول وجه الطفل إلى وجه عاس غاضب وأصبح لون بشرته أسمود متفحم وشعره بيتغير تدريجياً للحوف الأبيض، ومع الخبطة التالتة صرخت الصورة بصوت أجش غليظ محيف وظهرت شيقوق منسارعة على وشبه كله، وإذا بجزء من الحبطة ينهار كاشمًا عن آخر حاجة كنت أتوقعها، كفن أبيض ملطخ ببقع سودا وبقع دم متجلط، مديت إيديا وشلته وفردته لقيته مقسوم نصين، غصب عني قولت مين إللي ممكن يعمل حاجة زي دي ؟ في نفسس اللحظة تسلل لوداني صوت همس بيكرر كلمة واحدة العبيبة .. نعيمة .. نع

وعلا صح لان هي إلي غسسات وهي إلسل طلبت الأكمان الزيادة، بس ليه دونت الكهن جوا الحيطة ؟ ا وليه قسمت الكفن نصبن ؟!

> معقول تكون دقمتك الطفل في الحيطة ؟! ولا الكائر المرعب هو إللي عمل ده ؟!

نورت كشاف موبايلي وسلطته جوا الفتحة لعل وعسسى أشوف حاجة تانية.. ملقبتش حاجة ...

باب الأوضة خبط وسمعت صوت الأستاذ حسن بيقول: - يلا علشان نتعشا سوا أما جايب معايا أكل من بره.

- حاضر .. حاضر بغير هدومي وطالع.

حطيت الكفن جوا شنطتي وزقيت التسريحة بسرعة رجعتها مكانها، وخرجت من الأوضة قعدت مع عم حسن وأول ما بدأنا ناكل قالي:

- قطتك من أول ما رجعت بتعمل حاجات غريبة. - غ يبة إراني ؟

- أنا عارف؟ عاملة زي ما تكون إتحبيك الر

قومت من على السعرة بسرعة، دحلت الطبيع و فعلا على غير العادة القطة كامت من على السعوفية في المعادة القطة كامت من عملة حداً، نصس المشتهد إلى شوفته في المرابة بيتكرر بالحرف، ومدول تفكير فتحتلها البوكس حرحت تجري كأنها عارفة هي رايحة فين ووقفت قدام باب الأوضة اللي أنا بنام فيها (أوضة أميرة) بتنونو بصوت عالي ومستفر جداً،

فتحتلها الباب دخلت جري وإستخبت تحت السرير.



- هو إنت ليه أصلاً حبستها في الصندوق؟
- لما بخرج بحطها في الصندوق ودي مش أول مرة أعملها
 علشان ما تبهدلش الدنيا بس يابني، اقعد كمل أكلك بقا .

كملنا العشا وكلام بيجيب كلام وحوار يجيب حوار كل واحدي تكلم عن قرايه لحد ماعم حسن جاب سيرة دكتورة نعلمة وقال:

- على العموم هي ست مش مرايحة وكلامها معظمة مبهم . إتعدل عم حسن في قعدته ويص ناحيتي وفصل مبرقلي ومابيتكلمش لدرجة إني قلفت منه .

- وإنت عرفت منبن بقسى إنها غامضة ومبهمة ومش مريحة يا أسناذ نادر ؟!

أنا إتصدمت من سواله ومن غائي، فرقت له أما كمان وقولتله بمنتهى التلقائية والإستعباط:

- عادي، من كلامك عنها ياعم حسن.

- لأ أنا ماقولتش عنها الكلام ده خالص، من فضلك يانادر لو عارف حاجة ماتحيهاش، قدر الموقف إلل أنا فيه، ألا والحد حرفياً بموت كل يوم من بعد موت منتى أميرة.

- بصراحة ياعم حسن أنا روحت للدكتورة بعيمة

- وليه خييت عليا؟

- وليه أنت حبيث عليا كل الحاحات إللي نعيمة تعرفها ؟

- أقسملك بالله إني قولتلك كل الكلام إللي هي قالتهولي.

- ألا آسف ياعم حسن ده مش حقيقي.

- تقصد إيه ؟

- أقصد إنك مشلاً ماقولنليش عن المصيبة الكبرة إن أميرة بنتك كانت حامل وماقولنليش عن الجن والأشباح إللي نعيمة مسافتهم في الأوضة وماقولنليسش كهان إنها وصلت لمرحلة مابقتس عارفة أميرة عايشة ولا ميتة وإنها لما قالنلك كل ده إنهمتها بالجنون وهددتها إنها لو حكت لحد هتفضحها في العيلة كلها.

حسن (عاضاً):

- أواحدة متفولي إلى منتك كامت متولد وهي نسسه بسن سوت عاليوني أرد عليها أقوها إيه ؟! أقوها برافو إنتي صبح ببني كات ماشية على حل شعرها، مع العلم إن مفيش دليل أصلاً إلى إللي بتقوله ده حصل أ

دي يا أستنام تأخرو الحلاة محبولة بتقولك عفاريت بتطلع من الحيطة وعاوز تصدقها ؟!

- لأ في دليل واضح أوي ياعم حسن، تعالى معايا الأوصة علمان تشوفه .

دخلنا الأوضة وزقبت التسريحة وريته الفتحة إللي في الحيطة
 وفتحت الشنطة وطلعت منها الكفن إللي متقطع وقولتله:

- عندك تقسير لده ؟!

عم حسن (مندهشاً):

- يانهار أبوها أسود، تقصد إن نعيمة ليها يد في إللي حصل ؟

- ماحدیش ما یشت، لکن أوعدك بكره هنست كلام جدید خالص.
 - إشمعني بكره؟
- علشان أنا وإنست هنروحلها سيوا، وجودته مع بعض ومواجهتنا ليها أكيد هيعير محرى الأحداث!...

عم حيل الحار الكياولسابني وحرج من الأوضة، معرفش اللي عملته ده صحح و لا غلط بس وجوده معايا أكيد هيكون وسيلة ضغط على دكتورة نعيمة علشان تقول إلي مخبياه لما نروحلها بكره.



متاهة كل أما أحس إن أثا بوصل لنهايتها أكتشف إمها دايرة ذا منتهبش

> باترى مبى إلى ورا كل ده ؟ هل كل إللي حصل صدمة ؟

ولا الموضوع به مغر تبله من الأول ؟ هل الدكتورة نعيمة مجرد شاهد على إللي حصل ؟ ولا ليها دور ما ؟

إيه سر غضب سامر الدائم مني ؟

وأميرة هل فعلاً ضحية ولا مصغة ؟

ولا بدأت كضحية وإنتهت كمذنبة ؟

في وسط كل نساؤلاني دي صوت التسريحة وهي بتتحرك لوحدها خطف إنتباهي وتركيزي، إتلفت ناحيتها وفضلت مستني إيه هيخرج من وراها، مبدئياً الحيطة إللي وراها كانت سليمة تماماً ومفيش أي أثر للتكسير ولولا المطرقة لسة موجودة

في الأوض أساكنت قولت إني كنت بحلم وقتها، نؤلت من على الشرير ووقعت قدام الحبطة أتأملها وأتأمل الحطوط السودا المتعرجة إللي بتترسم سرعة رهية ويتكون جسم إسال أو أشب إلى حد كبير بالإسان، فصلت الخطوط مكملة والرسمة بتضح أكثر وأكثر لحد ما انكون بور نريه دقيق لحداً للراجل السب وهو مغمض عينه وري ما يقولوا الصورة همطن عينه وري ما يقولوا المتورية همطن عينه وري ما يقولوا المتورية المتورية همطن عينه وري ما يقولوا المتورية ا

هي مانطفتش الحقيفة لكه فتح عينيه بصورة مباعنة وفضل يحركهم يمين وشمال في أرجاء الاوضة لحد ما إستقرت عبيه عليما، لحظة حمود وصمت رهيب مسرت عليا كأنها سنبن، مابتحصلس حاجة فيهم غير إنه مركز معايا وأنا مركز معاه، إبنسم إبنسامة شيطانية وفي أقل من لحطة جسمه تجسد خرج من الحيطة منفس المواصفات إلي شموفتها قبل كده وإللي الدكتورة نعيمة حكتهالي، وتوجه ناحيتي يهدو، موعب لحد عابقي وشمه في وشي، رفع إيديه الاتبين ومسك درعاتي وفتح بوقه وكانت أسنانه بتخبط في بعضها بتسارع رهيب مسبة صوت نحيف جداً، فضل يضغط على درعاتي أكثر لحد ماوصلت لمرحلة إني حاسس فضل يضغط على درعاتي أكثر لحد ماوصلت لمرحلة إني حاسس إن عضمي بيدخل في بعضه، فتح في اللحظة دي بوقه و توقف

صوت أسنامه وفضل يفتح بوقه أكثر، لمحت شيء مرعب حداً وهم وجود عين في زوره مدفونة جموا يتبص عليا من الصلمة إللي جوا بوقه إناكدت إن ده مش وهم لما فنح موقه أكثر وأطلق صرخة مدوية والعين دي إنسعت أكثر .

الام مبرحة حسسيت بيها في رجليا ولنظرة لمديعة لمسوفث في الأرض كانتات مغيرا في حجم الفرود بعين واحدة مديبة الأميان حرفياً بياكلوا في رحلبا مكانش عددهم واحد أو إتسين ميش هكون بالغ لو قولت إنهم فسوق العشرين كائن، فضلت أهز وأخبط رجلبا في الأرض علشان أحلص نفسي منهم لكن تكنيفة أشبيب ليا كانت شلت حركتي، وأطلق صرخة تابية تحولت بسببها العيل المرعبة دي لفتحة أشبه نقم أفعى بداخل فم أشيب .. عطس، أه والله زي مابقولكم عطس فعلاً ومع عطسته خرج من بُق الأفعى إللي ساكنة جواه سيل من الحشرات إللي غطــت وشي بالكامل وبدأت تنهش فيــا من أول وشي وصولاً لرقبتي وصدري وباقي جسمي .

أصبحت في جالة لا أحسد عليها ... حشرات مفترسة وثخاننات شبهة بالقرود ببتسابقوا مين هيحلص على الفريكة قبل التاني .

وفي وسط كل ده إنطلقت صرخة بدوية مس جوا الحبطة وفي ولمحتها بصعوبة كانت أميرة بنحاول تخرج من الحبطة وفي عشرات الأبادي عندا المحلها جوا الحبطة ناب، فضلت أميرة تقاوم وتحارب للخروج لحد ما مجموعة من الأبادي في النهاية مسكوا وشها وفضلوا يضغطوا على عنيها لحد ماعنيها الإتنين إنفجروا وإتشدت جوا الحبطة وإنقفلت عليها.

بدأت أفقد الإحساس بالألم من كتر النهش في لحمي، وبدأ يتخلل صوت عواه ذئب رهيب مصحوب بأصوات تانية غير مفهومة ولكنها حادة جداً ومؤلمة جداً جداً، من الواضع إنها مكانتش مؤلمة ليا بس لأن إللي حصل كان أشبة بالمعجزة إن لم يكن معجزة بالفعل.

كل الكائنات إلى كانت بتهاجني بدأت تتساقط على الأرض جثث وأشلاء لحد مبقاش غيري أنا والأشيب إلل كال لسه ماسك درعاني، وإللي بمجرد صوت العواء ما إتكرر مرة كمان ساب درعاني وحص ورايا بغضب شديد لمصدر صوت العواء مو حرح مو كمان صرح مو كمان صرح مو كمان صرحة مليئة بالعضب، محرد ماسابلي وقعت على الأرص وأنا ماعديش أي قدرة إلي أقع علشان أهرب، تحاهل الأشبب وحودي و قصل يصدر أصوات العضب مو حمل طره لشيء واضح جداً إنه عامله ألف حساب

إبطلق العواء مرة نائة ولاول مرة صد بداية الحجيم ده أحس إن الأشبب خايف وبدأ برجع لورا يحطوات حذرة، كنت عاوز أتلفت وأشوف الغول إللي الأشبب عامله حساب لكن من كثر الألم مش فادر أقوم بأي حركة، ما حنجنش إني أتلعت لأن الغول طلع فوق جسمي ونرل علشان يكمل تحويفه للأشبب، وشوفت الوحش .. شوفت الوحش إللي بصرحة منه حول كل الكائنات إللي كنت بتها حني إلى أشلاء، وخنى الأشيب كائل جبال .

خليني أوصفلكم الوحش بالضبط:

أسود اللون

كثيف الشعر

عيونه عضينة صفراه الذون حوافره حادة مثل لصل السكير أبيابه تنم عن شراسة موروثة أما عن حجمه فأحققة لا يتعدى حجمة فط صغير!

وده لأنه هــو بالفعل قطة، قطــة أنا عارفهــا كويس وإلتوا كمان عارفينها القطة إللي جانلي هدية من شــخص مجهول، إبتوا متحيلين ؟

أيوه الفطة هي إللي أنفذتني، أنا طول عمري مؤمن بقدرات القطط ومقتنع بيها منذ عهد المراعنة والبهاردة بصمت بالعشرة على الحقيقة دى

الحيطة إتفتحت ودخل جواها الأشيب وإتقفلت عليه، والقطة جت تجري تتمسح فيا، شلتها من على الأرض وحضنتها ونزلتها تاني وتحاملت على نفسي ودخلت الحيام أطهر الجروح وإللي كانت بالمناسبة مش كتير زي ما أنا متخيل ورجعت

أوضتي وحدت القطة في حضني كنوع من الحياية والشكر والإمتيان ليها وست، نمت بوم عميق يمكن ماتمنوش من أول مادحلت البيت ده، وحلمت بأميرة بتقولي:



إصحى يا مادر إفتح البات. إصحى يا مادر حالاً.

حلاص إللي مافي منها كتيرا

أرجوك إصحى إن فرن جدًا.

تسلل للحلم صوت حرس متكرر وكأنه بيرن مخصوص لبا علشان أصحى، وده فعلاً إلي حصل وصحبت من النوم على صوت جرس البيت وهو بيرن، قومت بسرعة خرجت من الأوضة لقيت البيت كله فاضي، روحت لياب الشيقة بسرعة فتحتة لقيت شاب في متصف العشريات يقولي:

- أستاد بادر موجود؟
- حضرتك عاوزه في إيه ؟
- آسف ماقدرش أقول لحد غيره.

- اعلى مين إللي باعتك له ؟
- آسف بردو مقدرش أقول غير لأستاذ بادر.
 - طب ياسيدي إلى قدامك ده مادر .
 - وأنا إيه ضمني !
- هتفول ابن جاي عليرني في ايه ولا أخل الباب وتغور ؟
 - طب إحلف كده إبك نادر.
 - والله العظيم أنا نادر وحتى إسمى بالكامل نادر فودة.
 - صح .. صح هو ده الإسم إللي إنقالي.
 - من مين ؟
 - أبلة إخلاص مشرفة التمريض في المستشمى.
 - مش فاهم إنت عاوز إيه بردو ؟
- مش أنا إلى عاوز، الريسة بعتنسي وقالتلي ما أجيش من غيرك ونروحلها رجلي على رجلك.
 - أنا مش فاهم، هو إنتوا عاوزني في المستشفى ؟

- بالظط كده.
- بطب إستى أعير هدومي وأنزل معاك.

كَ شَادِيتُ مِابِ السُّفَةُ ومشيت معاه وروحنا المستشفى، أحدق من إيدي لحد ماوصلني لباب مكتب مشرفة التمريضي

خوحت من المكتب واحدة ست شدكلها مثل عرب عليا مش فاكر شوعتها في قبل كده .

- أنا ريسة التمريض هنا أهلاً بحضرتك.
- تحت أمرك، الأستاذ إللي بعتيه بيقول إنكم عاوزني.
 - الأفي الحفيقة، أنا مس إللي عاوراك.
 - إتفضلي سامعك.
- المريضة إللي جواجل وقت ما فاقت وهي بتترجاني أبعت أچيبك.
- مريضة مين، أنا مش مسن هنا أصلا ؟ وعندها إيه ؟ وهي
 فين ؟

شاورتلي على أوضة مكتوب عليها I.C.U (العناية المركزة)

وقالت حملة شفلت دماغي وهي مبتسمة إيتسامة مصطنعة :

- معتقدش إل قدامها كتبر،
- أيوه أما إفتكرنك، أما شـــوفتك في المرابسة بناعة صندوق الموسيقي.
 - صندوق إيه يا أفندم ؟!
 - ماتا حديش في بالك، مين المريضة وإيه حكايتها ؟
- إسمها الدكتورة نعيمة بينها إنحرق وهي جواه وحرفياً هي دلوقتي بين الحياة والموت، أنمني تلحقها وتسمع إللي عايزه نقو لهولك قبل ماتموت .

كانت صدمة كبيرة لبا الحقيقة لأني كنت ناوي الصبح أروحلها أنا وعم حس وكان عندي أمل أعرف منها معلومات ثانية.

دخلت ورا الممرضة غرفة العناية المركزة، ماكنتش محتاج أدور كتبر عليها لأي شوفت منظر مؤلم جداً، حرفيًا مكانش فيها حتة مش محروقة، قربت منها وقولتلها:

- سلامتك بادكتورة نعيمة، إيه إللي حصل ؟
 - د/ نعيمة (وهي تثاله):
 - مفيش وقت أما حلاص بموت
 - إن شاء الله تحفى وتقومي بالسلامة.
- إسمعلي وبلاش تقاطعني، فاكر لما لوننا إل محمة حاحة؟
- دلوقتي حسمالوفك الحكيكك عليها علشك أقامل ربنا وأنا

- قولى يا دكتورة نعيمة.

مربحة ضميري.

- أنا لما خبيت مكانش علشان خايفة على نفسى، أنا قولت
 - الله يبقى موت وخراب ديار كمات!
 - وصحي أرجوكي.
 - الحقيقة كلها هتلافيها في قبر أميرة
 - إراي ؟
 - إنش قبر أميرة.

- ويعدين ؟
- الم إنس قبر أميرة
- وهو مكانه فين ؟
- إسأل عن جانة بورسميد القديمة، وروح نترب عيلة عطيمة ودور على عبدالرحيم التربي قول الله على من طرفي بأمارة ما أتا كيمك مناظ مل تلات أيام وإنه قالي إقري لها يابنتي عدية ياسين وإدبته ١٠٠ جنيه وبأمارة ماخليته بحفر في الأرص البور ويدفن الملاية والكوفرته إللي كانوا مليانين دم إللي حدتهم بعد ما غسلت وكفنت المرحومة، وهو هيفتحلك التربة.

هتلاقي إجابات أنا حايفة أقوفها من يوم موت أميرة .

- طيب فين المولود؟ وإية حكاية الكفن إللي في الحيطة؟
 - معرفش فين، وإللي حط الكص هو أشيب.
 - وحطه ليه في الحيطة ؟
 - هو حطة من مكان ما خرج.
- الكفن ده من أكفان أميرة الخمسة إللي طلبتيها، صح ؟



- آه.
- طب لبه مفطوع تصين ؟
- علشان .. علشان .. علشان . .

فجأة عبيها وسعت على الأحر وجعطت للر وسرا حسمها يتنفص وكأنها ستكهر ب وإنطلفت صفارات التحذير معند وفاة الدكتورة نعيمة ا

ا ۱۱۱۳۴۱) رجعت لوراً وفي عسر دحول أطباء الطسواري إحتفيت عن الأنطار ومشيت من المستشفى بسرعة

وقفت تاكسي علشان أرجع البيت وبعد ما فولتله العنوان لقبتني بقوله: معلش أسف هغير المكان إلل رايع له.

🔷 - تحت أمرك، على فين يا أستاد؟

- مقابر بورسعيد القديمة.



السائق : حضر تك مش مل بورسعيد، صح ؟ - أبه ة.

- نورتنا باباشا.
- هي المقابر يعيدة ٢
- ع ۱۹۳۲ کا ۱۱۱ کا ۱۱۱ کا ۱۱۱ کا ۱۱۱ کا ۱۱۱ کا ۱۱۱ کا ۱۲ ک مسافة عشر دفایق، رابح نزور حد ؟
 - ليا واحدة معرفة رايح أزورها.
- ماتفهمنيش غلط أنا مش حشري، حضرتك مشتغل إيه ؟

نادر (ضاحكاً):

- لأمش حشري ولا حاحة أنا صحفي.
 - ما شاء الله واكليمها إنتوا والعة.
 - ما أقولكش.
 - وحضرتك بتكتب عن إيه بقى ؟

نادر (ضاحكاً):

العماريت.
 بجديا أستاد بتكتب عن إيه ؟

والله زي مانقولك العماريت.

- يعني ليم حكيناك حكاية حصائليك العماريت ممكن

تكتب عني بقا ؟

بادر (صاحكا):

- هي الجملة دي ورايا ورايا، والله حسب، لو تشد محكن أنشرها وبإسمك كهان لو تحب.



- لأده يمقى لازم أحكيلك بقى، صل عنى النبي.
 - عليه الصلاة والسلام.
- في ليلة الساعة واحدة بالليل كنت خلصت شغل ومروح كلمني واحد صاحبي اسمه مصطفى قسالي: يا علام جايبلك مصلحة، هاتروح العنوان ده هناخد جدتي عاوزة تروح مشوار

ضروري وهنديلك إللي إنت عاوزه، إطلع روحلها حالاً، بصراحة أنا كت تعال سى محدش بيقول للرزق لاً، طلعت على العنوان لقيت ست واقفة في الشارع وسائدة عل حيطة، بولت بسرعة الحدت بإيدها وركنها وقولتلها:

عاوزة نروحي فين با أمي؟

- أما حافظة يأملي العنوان بالشب و مانفينش أفتكر أسامي شوارع، إمشى وأما هوصفلك.

- حاضر يا أمي.

إتحركت بالعربية والحقيقة إنها ماكانش فاكرة حاجة خالص، كل ما ندخل شارع تقوني لأمش هو إرجع بابني

الست العجوز:

- معلش أنا تعبتك معايا.
- مفيش تعب و لا حاجة بس أنا حايف نكون ماشيين علط.

مفيش حد بيفضل ماشي غلط علطول لازم في الآخر يوصل للطريق الصح ، يعني إنت مثلاً كست علطول متغير التسعيرة لو رك معاك حد كير في السين أو على بياته ، ويوم ماخلفت زهرة بنتك توست وبطلت تعمل كدر محسمي إننهص يا أستاذ وزي ما يكون إنكهرست لأن ماحدش يعرف إخوار ده حتى أقرب الكاس ليا

ا - ركز في طريقك يابني.

إيه يا أمي الكلام إللي بتقولبه ده !

فضلت سايق وأنا مش فاهم الست دي جابت المعلومات منين لدرجة إني ماكونتش مركز في الطريق وفوقت على صوتها وهي بتقول:

(خسلاص يابني نزلني هنا)، لفيتنا قدام مفابر بورسعيد القديمة إللي إحنا رايحينها دلوقتي، وقفت ونزلت فتحت ليها الباب وخدت بإيدها ونزلتها.

- تحبي أودي حضرتك فين ؟

- لأخلاص بابني كتير خيرك، أنا هدخل لعمك الحاج.
 - هو مكانس بنفع با أمي تبجي بالنهار ؟
 - کل وقت وله آدان.
- طب أما هستناكي لحد ما تحلصي علشان ارجعت السبت.
 - يبغى هنستني كتير يابني أنا هطول حوا.
 - ما هو ميتفعش أسيبك هنا لوحدك
 - ما أنا بقولك داخلة لعمك الحاح.
- براحتك يا أمي سس قبل ما تمشي قولبلي بالله عليكي الكلام
 إللي قولتيه من شوية جبتيه منيں ؟
- مش مهم جبنو مين، المهم النوبة مفولة ياسي ووقفتك جنب صاحبك إنكتبتلك .

خلصت السب العجوزه كلامها ومشيت ولا إدتني فلوس ولا حتى ألا إفتكرت أطلب منها، ودحلت السبت في شسوارع المقابر وإبتلعها الظلام، إنصلت بمصطفى صاحبي كدا مره علشان اعرفه إن أنا هسيبها وأمثي بناءً على طلبها ماردش عليا، وإضح إنه مام لأن الساعة كانت عدت إنسب باللبل، دورت العربية وإتوكلت على الله، طول الطريق بفكر في كلام السك ولقيتني بقول لنصبي سامحني بارب أنا تولت فيل كده وبحد من تاني توبتي من أي حاحة علط عملنيا قبل كده.

موبايلي رن ولقيت مسراتي بتعيط في انتلكون وبتفولي إلحفني زهرة جافياً معص شديد وجريت بيها على المستشفى وبيقولوا الزايدة لازم تتشال حالاً وبيسألوا فين أبوها لأن الوضع صعب حدًا ولازم تمصى على إقرار وعاوزين ٣٠٠٠ جيه حالاً.

قولتلها : أنا حاي حالاً .

كل إللي في جيبي من شخل اليوم كان مايكملش • ٣٠٠ جنيه والبيت مفيهوش فلوس.

فضلت أبكي وأقول يارب بحق حبيك النبي أقف معايا . بحق إني بطلت الحرام أقف معايا .

بحق أي حاجة كويسة عملتها ساعدني بارب.

وفي عز إنهياري ببص في المراية إلى قدامي لقيت الست العجوزة قاعدة على الكلبة ورا ومبتسمة وقالتلي:

ورملت العربة بسرعة وقصلت العربية ندور خوالي نفسها وأن بحاول أسيط على الدريكسيون عديدان العربية ما تقلبش بياه إستقرت العربية وبدأت أحاول أغالك أعصاب من جديد علشان ده مش وفت تونر، بصبت بحذر ورايا ملقبتش الست، لكل لقيت على الكبة الطرحة السودا إللي كانت لبساها معرفش إيه إللي جابها ورا بالإضافة إن الست ما قلعتهاش، مديت إيدي أشيل الطرحة وقع منها فلوس بشبلهم لقيتهم ٣ رُزم كل رُزمة

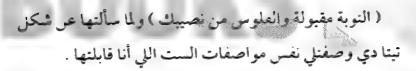
مش عارف أقولك با أستاذ على إلى كنت حاسس بيه في اللحطة دي .

- مش يمكن الست نسبت الفلوس دي ؟
 - الست ماقعدتش ورا من الأصل!

- مش يمكن فلوس زبون تاني ؟
- مستحیل، لأن أنا بعد كل مازمون بسرل بقلب العرقیة
 وأدور لو حد ناسی حاجة .
 - جايز
- ما هو لو صبر الفاتل على المسمل كال ما الوحده، مش هرغي معطك في تفاصيل العملية وتعب بننسي لكن هقولك حاجتين إتنين بس.

أولهم:

زهرة بنتي لما فاقت من البنج بعد العملية قالتلي: تيتا الكبيرة يا بابا بتقولك



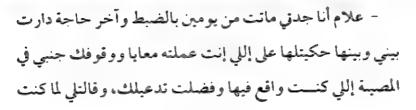
الحاجة التانية بقى إن مصطفى صاحبي إتصل بيا ..

- معلش ياعلام إنت طلبتني وماعرفتش أرد عليك.

- ولا يهمك حصل خبر.
 - حال صوتك في إيه ؟
- بنتي زهرة كانت بين الحياة والموت وربنا لحاها.
 - الحمد لله ، إن كن منتصل بيا علشان كله ؟
- لأخالص، أن كن بنصل بيث على إن على السيت الم الحراب الحرابة وصممت إني بعد ما أوصلها المقابر أسسيها وأمشى.
 - إيه الكلام الفريب ده ياعلام ؟!
 - ما علشان كده كلمتك.
 - الكلام ده حصل إمني باعلام ؟
- في نفس اليوم إللي إنت طلبتني فيه علنساد أوصلها يعني أول إمبارح.
 - علام أنا مطلبتكش ولا قولتلك توصل جدتي أصلاً.

- إذاي ده بعنسي ؟! أمال أنا روحت خدتها من العنوال إللي التناول إلى المنوال إللي التناول إراي التناول إلى التناول إلى التناول إراي التناول التناول إراي التناول التناول إراي التناول التناول إلى التناول التنا

- عنوال إيه ؟
- عند المساكل الجديدة.
- فعلًا ده عنوان حدثي.
- أمال إن الكلام العجيب إللي إنت بتقوله ده ؟
- علام عارف إنت لما إنصلت بيا وأنا مارديتش ؟
 - أه طبقا ؟
 - عارف أما كنت بعمل إيه وقتها ؟
 - هعرف منين!
 - أنا كنت بستلم جثة جدتي من تلاحة المبنين!
 - اید الکلام ده ؟



مقولها إني مفسي أردلك إللي إنت عملته .. ردت عليا وقالتلي : كل وقبت وله أدان بآنني وكل شيء بأوانه وهيجي وقت هامردلك الخير اللي عمله الطاق طافين

أمال أما وصلت مبر النرب، معاك صورة جُذَتُكُور؟ افتح الوائس متاعك هبعتهالك حولاً علام (صنرَّلُوا السنالية) UNE FI

- هي .. أفسم بالله هي .. دي حتى طرحتها معايا.
- إنت بتقول إيه ؟ إنت منهور ؟ الطرحة دي ضاعت في منده
- بقولك أقسم بالله الطرحة معابا وحطت فيها فلوس،
 جدتك كالت عندي وركبت معابا الناكسي وكلمتني عن
 حاجات محدش يعرفها حنى إنت
- ومن يومها يا أستاذ ياصحفي وأنا بروح المقابر وأقف قدام تربتها الله يرحمها وأدعليها وأقولها: الخير مردود يا ست الناس

كلامك كله كان صح، تنفع بقى الحكاية دي يا أستاذ اعشرها عدك ولا ماننمعش؟

بادر (متأثرًا) :

- تنفع طبعة ياعلام مش بسس في الجور مال دي الازم الماس كلها تعرفها وتتعلم العبرة منها .

- أديتاً وصننا أهوه، هنرل معاك أفراها الفاتحة وأسسنناك لو عاوزني لأننا خلاص بقينا المغرب ومسش هتلاقي أي عربيات توصلك .

- تمام يا علام تعالى معايا .









الشلام عليكم دار قوم مؤمنين، أنتم السابقون وبحن بأمراقه تُعَالَى بِكم لاحقون .

قلت الدعاء ده وأن داخل ومشبت مع علام وقو تتكوز

- علام قبل ما تروح نفرا الفائحة : المحاير الرح لعرد الرحيم
 - عبد الراحيم التربي ا
 - ...
 - تعالى نروحله هو بيته أصلًا لازق في الترب هنا.
 - عرفني بس بيته فين ماتنعبش نفسك.

مشينا كان لسه في صوء باقي من نور النهار لحد ما وصلنا عثه . بيت صغير وعلام شاورلي وقالي :

- هو ده بيت عبدالرحيم.

مُسكرته وقولتله إستناني في العربية بقى هخلص قعدتي معاه وأرجعلك علطول . علام مشي، خبط ت على الباب أكتر من مرة طلعل واحد في



الشعينات من عمره

- خير يا حصرت!
- عم عبد الرحيم صح ؟
 - تحت أمرك باسي.
- أنا جأينك من طرف الدكتورة نعيمة.
 - أهلاً بالناس الطيبة.
- بص باعم عبد الرحيم من غير ما ألــ ف وأدور وأضيع وقتى، أنا عاير أنزل تربة أميرة حــن عطية.
- ده إلى هو إزاي يعني، حد قالىك إني بفتح القبور على المينين ؟!
 - هتفتح لما تعرف إن في عمل إتعمل للدكتورة بعيمة وإتدفن
 في تربة أميرة معاها وهي بتدفن.
 - يا ستار يارب، وهي ليه ما قالتلبش الكلام ده لما كانت هنا
 آخر مرة؟

- إحنا لسه عارفين النهاردة.
- رطب هي ليه مُاحتُش معاك بنفسها وقالتلي الكلام ده ؟
 - علشان تعالة.
- حلاص، اطلبهالي على التليفون تقولي الكلام ده مضيها.
- بقولك تعبانة ومش هنقدر لا نيحي ولا تحصل أفهم بقا
- وأن إيه صمي إلى است أصلًا جاي من عندها، مش يمكن انت اللي جاي تعمل العمل وتدفنه، وبعدين أنا عمري ماشوفتك قبل كده.
 - لأ أنا جاي من طرفها وهي قالتلي أمارة أقولهالك.
 - أمارة إيه ؟
- إن دكتورة نعيمه كانت هما من تلات أيام وإنت طبت منها تقرأ لأميرة سورة ياسين أو بالظبط زي ما إنت قولت عدّية ياسين .
 - صح يابني ده حصل فعلاً.

- وكيان خلتك تحصر تدفن في الأرض البور الملاية والمكوفرتة إلل كاموا مليامين دم إلل تحدتهم بعد ما غسلت وكملت المرحودة



- الله يرحمها ويحس إليها.

نادر(وهو بيعتج شنطته) :

- حد المن الكفك الحامع الحاجة إلى دفيتها لان واصح إن الدكتورة تعيمة نسيته في البيت يوم الوفاة .

- يادي الوقعة السودا إللي مش هتخلص.
- أفولك على حاجة كهار؟ هي إدتك ٠٠٠ جميه قبل ماتمشي.
 - عبد الرحيم (بعصبية):



- ماخلاص يابني بقى، ما قولتنك مصدقك ماكنوش ١٠٠ جنيه يعني إللي إدنهوملي وهتذلوني بيهم.
 - طب خد ياعم عبد الرحيم دول.
 - إيه دول كيان ؟
 - دول ۰۰۰ جنیه.

- ليه ؟
- يمل غير سب، دول هدية ليك.
- آياسي أما مش عابز حاجة، واضح إن الدكتورة لعيمة الله
 يسامحها قالتلك عبى إن بناع فلوس.
- والله أبداً، السن ما إتكلمنش عنك للبر بكل تحبر بعتبرهم هدية مي، دو كماية ليك هانساعدي أحسب السنكية الدكتورة نعيمة من العمل المؤدي ده
- تشكر يابني، كتر ألف حيرك، قولي عابزني أعمل إيه بالظبط؟
 - ولا أي حاجة، إفتحلي قبر أميرة وبس.
 - إستني هجيب الممتاح من حوا.
 - إنحركت أنا هو وكانت الدنيا بدأت تضلم.
- والله يابني ما كان ليها لازمة الفلوس دي كلها، بالله عليك إوعسى تقول إني هفتحلك التربة، لولا إسك جاي من طرف الغالية بنت الغالي مستحيل كنت أعمل كده.

- متقلقش الموضوع مش هياخد أكثر من عشر دقايق. - النربة أهيه ياسي إللي قدامك دي.

مها شوفت ومريت، وبرغم إلى نزلت النرب أكتر من مرة بتفضل هي المكان الوحيد إلى هيئه عمر ما ما الحقل، كت واقف قدام قدر أميرة وفي دماغي ألف سبنا إلى غلى هشوفة جوا، أما لحدد داؤ في المس عارف أنا داخل أدور على إيه، الدكتورة معيمة ماتت وماقالتش غير جملة واحدة:

(إنبش قبر أميرة).

وقفني قدام القبر مابتفكرنيش غير بأسوأ تجربة مريت بيها رغيًاعني لما إندفنت حي وصحيت جوا القبر.

(لمزيد مسن التفاصيل يرجسي العودة لرواية نسادر فودة ٣ كساب)

عبد الرحيم:

روحت فين يابني ؟ أنا فتحت القبر أهو، هنعمل إيه
 دلوقتي ؟

- ولا أي حاجــة أنا هنزل ولما هخرج هاجيبلك الممتاح لحد

- لا أن همرل معاك.

- مش هبنعم

-- حالاص يبغي هفف استبال ---

- مقبش منها كل F UNE F

- أجيبلك لمبة جاز ولا فاموس تاحده معاك وإنت نارل ؟

- لأ أما معايا كشاف موبايلي هنور سه.

طب خلي بالك م حاحتين، أميرة ميتة بقالها كدا يوم يعني
 الربحة هتهفي صعبة أوي تحت.

- وإيه الحاجه التانية ؟

- التربة ليها وارد يابني، إعمل إللي إنت نارل تعمله وإطلع علطول، ومهما شوفت ماتعملش غير إللي إنت نازل له وبس، ومهما سمعت إعمل إللي إنت نازله وبسس، وكل ماتقصر في الوقت كل مايكون مصلحة ليك .

و عدالرحيم.

سبته ووطيت راسي و دخلت من باب التربة الصعير، محتاج أعرف أنا حاي هنا ليه، شعلت كشاف موبايل وإستعذت بالله من الشيطان الوحيم ومن همرات الحن و الأبالية و تولت السلم، ولمحت أربع أكف بسبب الضلمة مثن قلايل أحدد مين فيهم الجديد ومير فيهم القديم

نزلت أخر درجة من على السلم ومسلطت الكشاف على الأكفان ووقفت أتساءل: مين فيكم أميرة ؟ مين فيكم إللي سرها إتدفن معاها وأنا جاي علشان أكشف السرده ؟

حصل آخر شيء كنت أتوقع حدوثه، شيء أصابني بالذهول المروج بالرعب وانتابت جسمي رجفة شديدة في نفس اللحظة



بعد ما سألت مين فيكم أميرة ؟!

الطلقت أصوات منداحلة بتقول: أنا أسيرة، فيها صوت رحالة وستات، وقفت مكاي بحاول أستوعب (الرسيعت.

سمعت بعدها صوت بيبكي مش عارف أميز إذا كان راجل أو ست، صوبت نحيب متواصل والأكفان سائنة ري ما هي .

تملك مني الرعب وسمعت من فوق صوت عم عبدالرحيم بيقولي اليه لقيت العمل ؟ ماردتش بصراحة عليه ...

صوت البكاء لسمه بيرن في المكان، لكنة بسداً يعلى وبان إنه سوت سيدة .

مكت الصوت ومش ماقي قدامي غير المبتين مرصوصين جنب بعض !

شغلت جهاز تسمجيل الموبايل وبدأت أشرح إللي أنا شايفه قدامي...

مكانش في حل غير إني أعرف بنفسي أي كفن هو بتاع أميرة...

روحت لأول كفن رفعت القياش بهدو، عن وشه (إفتكرت في اللحظة دي المشهد إللي شوفته للص القائر في مرابة صندوق المؤسسيقي ووقتها قولت إن الشلحص ده مش غريب عليابس مكتش أتوقع أبداً إن الشخص ده ينقي أنا) تقيت هيكل عظمي يكسوه طبقة رقبقة حداً من بقايا الجلد الباري، الجمعيمة أسنالها بارزة للخارج بشكل محيف..

وبمجرد ما جيت أرجع الكفن تاني على افيكل العظمي القصاش كان بيتقطع وبيدوب فتعاملت معاه برقة وغطيت افيكل العطمي .

اتنقلت للجثهان التاني.

كانت جثة متحللة بشكل كبير وشمعرها طويل ومفكوك وواقع بجوار الرأس، فكان من الواصح إنها ست بس أكيد مش أميرة لأنها ملحقتش تتحلل بالشكل ده!

وأنا بتفحصها سمعت أنين خارج من الجثة الأولى تجاهلته وغطيت الجثة التانية .

كان باقي قدامي جثتين .

روحت للي عليها الدور وجبت أرفع القياش بتاع الكفن عن وشها ما مرفتش وكان مربوط بإحكام شديد جداً، فشكيت إنها حثة أمبرة.

فضلت أحاول أكتر ... إبطلقت أهات من الجنة السابقة عجاهلتها بردو وكملت محاولاتي في فك الكار الثانث!

وفي عز محاولان إبد مسكت إبدي (أما الما عليا

إنفزعت لقبت الإبد دي من الحشة اللي بحاول أفث الكفى عنها، إبد ناشقة وماسكة إيدي بعم شديد .

وفضلت تضغط أكتر، شديت إيدي بقوة منها، سمعت صوت كسر غالتا والله أعلم أما كسرت الإيد دي !

إستجمعت شجاعتي ورفعت راس الحثة و مدأت أشد الكفن بعنف من على الراس!

لحد ما إنقطع في إيدي!

ومع إنقطاعه الجثة وقعت وسمعت صوت طرقعة وتكسير مرة تانية !

الوش إلل إتكشف كان وش راجل عجوز أو بمعنى أصع بغايا رحل عحور عاس الوجه غاضب عيمه مارالت سليعة ويتلمع وبتبصلي وكأبها هننطق أ

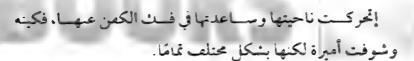
رميت الكفن إللي إنفطع فوق وشه !

و أيفنت إن الجنة الرامة المتبقية هي حنة أميرة إلى أنا جاي لها مخصوص، للم عم صلتهان أروح لها ... لفيتها فاعدة !

قاعدة ومتكفنة وبتحاول تعك الكص عنها وكألها دفنت حية ا (ربي أعوذ بك من همزات الشياطين)

(وأعوذ بك ربي أن بحضرون)

فضلت أكررها لكن الحثة فضلت تتشنج أكتر!



كانت بشرتها زرقا، بيحرج الدود من عنيها وبوقها وبيزحف على وشها ورقبتها، دود صغير وكبير بينهش في الجثة، فتحت بوقها وخرج أفواج من الديدان على الأرض وزحفوا بسرعة

رهيبة ناحية باقي الجثث وهجموا عليهم وأصابت الحثامين تشنجات حاعية مصحوية بصوت صراخ وعداب رهب ... الما في وسط الححيم ده ومش عارف أعمل إيه ؟ أديني نشت الفر ا



والجنث صحبت بسي أ ومالفنش حكمة المالا اللها هل ده كان هو المطلوب بس!

الحثيث قامت كلها قعدت وقطعوا عهم الأكمان، والدود بيحري عليهم وكأنه بيدور على أي جر، باقي مهم ينفع ياكله!

لكر فعلاً مفيش حاحة باقية غير عينس الجثث الغاضة، إخترقها الدود وإلتهمها سرعة رهبة وسلط صرحات من الجحيم محيطة بيا!

أما عن أميرة بوشمها الأررق المنفوخ فكملت تقطيع الكفن عن باقي جمعها لحد ما إتعرت تماماً، وجسمها ظهر . بكل رعب وخوف أنا مديت إيديا علشان أغطي جسمها المنفوخ الأررق اللون، صرخت في وشي وشدت مي الكهن ورميته في وشي !

مع رمي الكفس في وشي إتوجعت حكاما محامش القياش السب لأ ...

كان في حاجة صليمة جوا الكفن حاطب رسي غالباً طوية أو ظلطة أو حاحة ناسة !

مسكت الكفن وفضلت أفكه من بعضه وأما بدور جواه على الشيء إللي خـطني لحد ما لقيته !

شيء غير متوقع تمامًا...

لفيت موبايل ... أيوة موبايل

حطينه في جيبي وأيقنت إن رسالة النبش جوا قبر أمبرة كان هدفها إني الأقي الموبايل ده !

بس ده موبایل مین ؟

ومدفون جواكفن أميرة ليه ؟

وليه دكتورة نعيمة حطته في الكفن بها إن هي إللي كفلتها ؟! قطع تساؤلاني صوت طرقعة أنا عارفه كويس حدًا، صوت جربته وعيشته قبل كده!

صوت طرقعة باب الفبر وهو بيتقفل ... ا

عم عبدالرحيم إت قملت عليا النهذ!

(مفيش رد م علي الله صمت . . . طبعت)

- عم عبدالرحيم إفتحلي أما حلاص خارج!

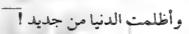
(صمت صمت صمت صمت)

فحأة القبر بدأ ينطلق فيه مور منقطع ري نور البرق، بصيت فحأة القبر بدأ ينطلق فيه مور منقطع ري نور البرق، بصيت أول إضاءة حصلت

لقبت الحثامين كلها قاعدين حواليا وبيبصوالي معيون فارغة! كلهم منفوخمين زي أميرة والمدود بيتحسرك عليهم زي السيول...

ونمل كتبر مغطي أجسامهم بالكامل...

ومع إضاءة البرق التالية وشوراً وشوراً وسوسهم كانت في وشي الموات من أعياق الجحيم محيطة بيا! الموات من أعياق الجحيم محيطة بيا! وعادت المديلة مع لور البرق! وكان حاجة سكتت حتى الأصوات نفسها سكنت ... الأصوات نفسها سكنت ... مع النور التالي: شوفتهم كلهم حاطين جثة أميرة في الأرض وبياكلوها!



ومع البرق التالي شوفت أميرة وشها متقطع منه أجزاه وأثار عضهم عليها ...

> والمصيبة إنها كانت مبتسمة ! وأظلمت الدنيا من تاني.

ومع البرق إللي بعده لفيتهم عاملين دايرة حواليل أميرة وكان معاها الملحول أشيب وسنصلي بصة كلها سحرية وهجم بمتهي النترعة عليا، ولكن الدنبا صلمت و توقف كل حاجة !

في وشي ا

ومع البرق الناني : لافيت أشيب في وشي ا

الطلفت صرلحات مدوية ...

CINEDIECE

والبرق إلى بعد كدة مكانش خاطف ... لأ أمستمر النور واستمرث الصرخات والمكان كله كان اتبدل تمامًا...

لقيت القبر أكبر وأوسع مكتير وكائبات مخيفة ملياه وإتفتح المقبر، شالوني وأنا مستسلم تماما وحرجوا بيا في مظام وبطء مخيف وبدأوا يطوفوا بيا المقاسر وكأي قربان ماشيس به في المذبح الخاص بيهم...

لحد مسا وقفوا قدام قبر لقيت عم عبد الرحيم مرمي على الأرض قدامه ميت غالبًا ...

واتفتح باب القبر وإذا بي أجد بداخله جهنم مشتعلة مطالع منه أغرع سوداء، مرلوا بيا ويمنتهى النظام بيسلموي للدرعات دي وكأمها طفوس جائراية ...

اما عن أمبرة فكانت واقفة بعيد بشكلها البريء شوية تكي وشوية تصحك !

مسكنتي الأطراع السودا وإللي مجرد ما لمستني حسيت ممليون كرباج مشتعل بيقطع في لحمي وبيولع فيا !

سلموني للأذرع، صرحت وقولت: يارب

اللهم إني أجعلك في نحورهم وأعوذ بك من شرورهم!

--وغمضت عنيا ... واستسلمت لقدري ناطقًا الشهادة.
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله
وإدا بكل شيء يصمت تماملًا ... وإترميت في الأرض بعنف

صمت ... سكون ... مفيش ألم ... مفيش صرخات ... مفيش عريل آو نحب المفيش عريل آو نحب المفتحت عبا سطه و شهوف من جديد المنهد الأغرب على الإطلاق!

كل الجثث وأشيب ورفاقه بيتراجعوا به عفي ...
الأذرع بنتراجع داجل الفير في خوف و و حود من داحل الفير

وبالنظر لمصدر رعبهم الشديد ..

المشتعل تنظر بحوف وهلع ورعب شديد

لم يكن سوى مجرد قطة!

أيوة القطة بناعتي ...

القطة اللغز غير المفهوم رجعت من جديد! وأشيب واقف بعيد بيبص لي بغصب رهيب.

وشد أميرة من إيدها واختفى وبلعتهم الضلمه !

جريت على عم عبدالرحيم التربي أفوقه وفاق الحمد لله وقالي:

- أعود بالله إنت إيه ؟!
اعود بالله . . .
وطلع يجري . . . وللاامعه بيقرل :
تُبت بارت
مش هسرق الجنث تابي
مش هبيع الجنث تاني

الشر دايرة ورجع لي، الست العجورة فالتلي كده...

سامحني يار ب...

تحاملت على نصبي ودورت على الفطة يمين وشيال ملفيتهاش ورجعت لقبر أميرة وسسلطت عليه الكشاف لقيت أربع أكفان مرصوصة زي ما شوفتها في الأول ...

ساكنة في هدوه الموتى المخيف ...

وطلعت برا المقابر لقيت علام المسواق نايسم في التاكسي اطلع ياعلام . . إطلع يلابينا ياعلام إطاع ليا عل تعبان ومحتاج أمام كتبر حداً ... و محتاج أعمل حاجات ناسة ... UNE VIFO لأن حلاص إقتربت النهاية ... - أنا مش فاهم حاجة. - مش مهم.



وصلت السيت، أول ماقتح لي عم حسن قالي :

- إنت منبهدل كده ليه ؟ إيه اللي حصلك ؟ وكنت فين طول اليوم؟

تهربت مسن الإحابة وادعيست بن يحاج أنام حليقا دحلت الأوضة وقفلت على الله على الله الله .

وتحت شطتي وقلبت كل اللي فيها على انسرير ··

أقلامي، ورقي، جهاز الكاسيت، الشرايط، الكشاف وبعض هدومي والكفن المقسوم نصين. معرفش عملت كده ليه .

بس أنا لسه بدور على حلفة معفودة ولازم ألاقيها .

موبايلي رن كانت أمي يتطمن عليا وبتسالني هتيجي إمتى يابني ؟ عاوزة أشوفك، وعدتها إني أول ما أرجع من سفرية بورسميد هنزل البلد و أروحلها لاني محتاح أترمي في حضنها، قفلمت معاها المكالمة وجبت ورقة وقلم ودونست مجموعة ملاحظات وفتحت الموبايل بناعي على التسحيل الصوفي علشان لفرغة وأكتبه.

لما شغلت النسجيل الصولي أول دفيقة منه كانت فعلاً عمارة عن شرح منسي للموقسف، بعدها بدأ جدرت يبعشد ويسخقض تدريجيًا وبحل محلسه أصوات تابية وكلام أنعس عيف جداً مها حاولت أشرحه ليكم مثن هاعرف.

محتاج أنام وفي نفس الوقت محتاج أشغل الموبايل اللي لقيته في الكفن

يمكن أفهم مغزى اللي حصل.

حاولت أشمعله أكتر من مرة هاكاس بيشتغل، من الواضع إنه محتاج يتشحن .

من حُسن حطي إن الشاحن بناعي ينفع بشحنه .

حطبته يشمحن وإترمبت على السرير في وسط كل متعلقاتي وذهبت في نوم عميق .

نوم ملئ بأحلام مزعجة وتخاريف وتهديدات وهلاوس.

ماعرفش نمت قد إيه، بس أديني نمت وخلاص، لما صحبت بصيت في ساعة مولاً يل كانت تسعه الصبح،

آمصیت سرعة على الموبایل إلي لفیته كان إشتغل ومشحون اللاّحو

ططفت المويايل من على الكومو دينو (مع على الموياب فيه المارة المارة الراول حاجة فتحنها الصور، كانت في الأول صور عادية لكن بعد كدة

صور ليها واقعة بمستان غريب قدام المراية واسمع وحاطة إيدها على بطنها المتفخة .

الحقيقة الصور ماحاشش جديد أنا مش محتاج تأكيد إن أميرة كانت حامل أصلاً.

بصيت على سبجل المكالمات لقيت مكالمات مع أبوها عم حسن، ومكالمات مع أشبخاص ماعرفهمش من الواضح إنهم صديقاتها البنات، ولقيت ١٤٠ missed call ١٤٠ من سامر! الله على واحدة أحوها جصل عليه الله على واحدة أحوها جصل عليها ١٤٠ مرة ومانردش عليه ؟!

فتحست بسرعة رسايل الوائس أب ودحليت مباشرة على الرسايل إلل بين أميرة وسامر ولفيت مجموعة رسايل بينهم كانت كالتالي .

سامر: أنا عرفت كل حاجة

أميرة : هو إيه إللي عرفت كل حاجة ؟!

سامر : بطلي إستعباط، أنا عاوز أساعدك.

أميرة: أنا ماطلبتش مساعدة منك ولا من غيرك.

سامر : هو إنتي بتخبي الموصوع ليه ؟

بتنستري على المجرم الحقيقي ليه ؟

اميرة : مجرم مين إنت بتخرف، بلاش شغل الافلام الاجنبي االي بتتفرج عليها والنبي سامر: للمرة الأخيرة صارحيني، إنتي فعلاً حامل من واحد إسمه إثب ؟

أميرة: إنت كده رودتها أوي

أما هاحكي لبابا على كل إللي إنت قولته دم.

سامر : وأما هاقتلك يا أمرة، أنا مش همصا قاعب سنني إل حصرتك تحلفي ولحيلي للنا المُضيحة والعار .

أميرة : خلاص طلعتني مجرمة وهاحيبلكوا الفضيحة والعار ١٩

أميرة: اعمل اللي تعمله أن هكون فرحانة جداً لما أموت سواه بإيدك أو بإيد حد تاني.

سامر : لأ بإيدي أنا مش بإيد حد تاني.

إنتهى الشات بين سامر وأميرة بصدمة كبيرة ليا ..

إذاي يعمل الحريمة دي وهو مش متأكد إن أحته ليها ذهب ؟ اراي يقسر ر بحاكمها ويصدر عليها حكم بالإعدام ويهملك مالبساطة دي ؟

كاتت دماغه فين و قتها ؟

هل کان متخبل اِن ده مش هیتعرف ۶

هل متخيل إن الوش السخيف إللي مديهــولي هايخليني ما أدورش وراه ؟

وبعدين!

بسس ياجماعة أمسيرة ماتت بنويف (حسس كلام الدكتورة نعيمة).



طب ليه الدكتورة نعيمة بعتتني المقابر؟

هل معقول دكتورة نعيمة شكت في سامر بعد ما قرأت المحادثة إللي ما بينهم ؟

فدفنت الموبايل مع أميرة علشان السر يموت، وقررت تقول علشان تربح ضميرها ري ما قالتلي لما الموت قرب ا

باريتك كنتي عايشة يا دكتورة علشان أفهم أكتر.

طب مش يمكن حكاية إن أميرة مانت بلسب التويف دي كدبة إختلفتها الدكتورة نعيمة علشبال تخيي على سامر وما يبقاش موت و محرات تهارا (ي ماهي قالت الحمله دي بالضبط قبل كده.

واحدة تتقتل والتاني يتعدم .

ماعنديش حل غير إني أواجه سامر .

أنا دلوقتي في إيدي سلاح بخليه يفكر مليون مرة قبل ما يتهرب من مواجهتي زي كل مرة .

والله وجائلك وقعة يا سامر .

مسكت موبايل أميرة وفي الرسايل إللي بينها وبين سامر كتبت لسامر : .. وحشتني . الرسالة إنشافت بعدها بثانية، وفضل كلام يتكتب ويتمسح الله ما حاني الرد.

سامر . إنت مين ؟

نادر: إيه لحفت نمسح رفسي ٢

سامر : هِنْهُولَا إِلْتَ الْمِينَ بِاحْرِامِي وَلَا أَحْبِيكُ ؟

نادر: لأ إنت ممكن تجبلي أسهل، أنا مستنباك.

سامر: أحيلك فين يا ...

نادر : مقابر بورسعيد القديمة مكان ما دفنتوني.

سامر : مين إللي بينكلم ؟

نادر أميرة يا سامر.

سامر : مستحيل، إنتي ميتة، أنا دفنتك بإيديا.

نادر: إسمها قتلتك بإيديا.

سامر : إرحيني، إنتي من يوم موتك وأنا حرفيًا بكلم نفسي، ماكانش ينفع أسب الموصوع يوصل للمرحلة دي.

مادر: علشان كده فتلتني؟

سامر : قسماً بالله لو حرفت إلك حد ستعبط واستارق موبايل أميرة ليكول موتك على إيديا

مادر : ليك حق ما إله فحدت عليه وقل الناس بقى بالسبالك حاجة سهلة، إللي يقتل أخته ياسامر ممكن يقتل أي حد .

سامر : ده أكبر دليل إنك مش أميرة .

نادر: أنا مستنباك، أنا عارفة إلك مس في البت وهربان كعادتك، أنا هدخت أوضتك دلوقتي قدامك نص ساعة لو ماجيتش هادخل ليابا وهاوريك تهديدك ليا بالقتل وهاحكيله على كل حاجة.

سامر (متهكيًا):

- إحكى له يمكن يعرف بحل اللي ما حلوش قبل كله.

كل دديتكتب بيأكدلي إنك حرامي وسارق موجايل أختي وصدقني هاحيك.

ناهر : إنت عارف أنا فين دلوقتي ؟

أما قسدام مكتبك و فانحسة مجنة حور لل السلي علاقها صورة لنفرنيتي .

لسه شاكك إن مش موجودة في أوضنك ؟

سامر : مش محك إللي بيحصل ده !

نادر: حلوة أوي الخررة الررقا إللي متعلقة في أباجورة الكتب، والأجمل منها عليها حرف m) اللي عليها، وبعدين تعالى هنا هو أنا هفضل أطنق لك هدومك حتى بعد ما أموت ؟

اتعلم النظام شوية بقي، أنا مطبقهالك للمرة الأخيرة

أديني بتسلى لحد ما تشرف، تحب أبعت لك صور من الأوضة ولا كفاية كده ؟

سامر : خلاص أنا مصدقك، أنا جاي في الطريق .

وقفت في نص أوضة سامر وأنا بفكر هل ممكن إللي عملته يخليه يعترف بفتله لاخته ؟

و لما يعترف هفول لابوه المسكين إيه ؟

اللك قتل ستك، وقتلها ليه ؟ علشان اكتلف إلها حامل من جن!

يارب ألهمي المحوات في المتفكر وحسن لتصرف.

أنا لحد دلوقتي مش قادر أجرم إنها مقتولة.

كلام الدكتورة نعيمة إنها نزفت لحد ما ماتت

ده إذا كان كلام الدكتورة نعيمة أصلاً حفيقى!





مرت ربع ساعة وسمعت باب الشقة بيطنح، كنت فاعد على طرف السرير بناع سامر .

لمحت رجله من تحت الباب وهمو واقع والكيد كان خايف ومرعوب طبعًا

لزلت من على المريول أو حت باحية الباب وقبل ما أفتحه مامر خبط على الباب وكأنه بيستأذن في دخول أوضته !

فتحت الباب وأنا على وشي ابتسامة في منتهى السخافة زي ابتسامته بالظبط إللي ابتسمهالي قبل كده .

سامر (مندهشاً): إيه ده!

نادر: إيه شوفت عفريت ؟

صامر (غاضباً) : إنت بتهبب إيه في أوصتي ؟

نادر (ساخرًا): بتشمس.

سامر : كلمة تانية ومش هييتبقي منك حتة سليمة.

ناور : تعملها ما إنت قنال قُنلة.

سامر دفعي جوا الأوضة وقفل الباب.

- إن جن التحاريف دي منير ؟
 - من مومايل أحنك.
- إنت لِقبته من المربايل ده ضايع من يوم موت أميرة.
 - من عندها.
 - من عندها إزاي يعني ؟ بقولك جبته منين ؟
 - أعتقد إن أنا مش محتاج أكدب زي واحد صاحبنا.
 - تفصد إيه ؟
 - أفصد إن إت اللي هنكذب كنير العترة اللي جاية.
 - سامر (متهكمًا):
 - أكذب علشانك إنت!
 - لأ .. هناك .. قدام وكيل النيابة.

سامر (بوجه شاحب):

- حقو لنلك مافنلنهاش، إزاي أقتل أختي ؟!
- والله أما هسلم المومايل للشرطة وهما اللي يقرروا.
 - وهشفي إستفدت إيه ⁹
 - ري الل إن استعدته بالطيط لما مونت أليبا - الما الما عليا اللها
 - بقولك ياعبي ما مونهاش.
 - والرسالة إللي على الموبايل ؟
- رسالة ري أي رسالة، لو كل واحد إتعاقب على رسالة كتبها في وقت عصب كما كلنا هكون على حبل المشقة.
- حلاص يبقى تفهمني كتامتك للرسانة وتهديدك ليها كان ليه ؟
 - مابخصکش،
 - إنت إزاي كده ؟! أحتك ماتت غدر ولسه بتقولي ما يخصكش!

- وهنستفيد إيه لما تعرف ؟
- ألاقي حاحة أقولها لأموك المسكين
- هــو إنــت فاكر لما تقولــه إن إمنك فعل ختــك، إنت كده هتر يحه؟!
- طبعاً لأ، بس هعرف كويس أكراه مايون شرر وسبب أمتص بيهم عصبه المال

وبعدين ما أنا فاهم اللي فيها.

نادر (بنطرة كلها خبث) : هي مش المرحومة كانت حامل بردو ؟

سامر (مصدومًا):



- إنت عرفت منين ؟!
- حسل مهم، بس العريب يا أخي إنسك تعاقب الضحية وتسيب الجاني.
- جاني إيه اللي أسسيبه، ياريته كان ينفع أقتله إنت مش فاهم أي حاجة.

- وإنت فاكر إن الجن ماتقدرش تتغلب عليه ؟!
- إِبِالْ نَكُونَ فَأَكُرُ إِنْ أَحْتِي إِنْجُوزَتَ إِبِنَ الْجِبْرِانَ مُثَلاًّ !.
- آ يابني هو إنت أهل، هو إنت متحيل بعد الفترة إلى قعدتها
 عندكم دي كلها

إني ماعرفنـــش إن الحنك كانت حامل كــن مبل ؟ أو بمعنى أصح من إيه ؟

تحب أفولك إسم ألروح ؟ أشيب .. صع ؟

- أنا مش مستوعب إلت جبت الحاجبات دي كلها إزاي ومنين ؟!
- خليك بقى مش مستوعب علطول كده، ولآخر مرة قولي المحقيقة .
 - أخرج برة أوضتي
 - دكتورة نعيمة مانت يا سامر.
 - سامر (مصدوماً):
 - إيه!

- وطبعاً إلى مونها أشيب.

﴿ بس أحب أقوالك إنها ماتت أبشع موتة عمكن نتخيلها، دكتو (أ) نعيمة ماتت محروفة

البيت ولع وهي فيه، ومحدش عارف ونع إزاني إلا أنا وإنت ؟

- إمتى حصل الكلام ده ؟

نادر (منها علم سؤال سامر):

- موت الدكتورة نعيمة مش نهاية المطاف

- معنى كلامك إنك عارف إن مش أنا إلىلي قنلت أميرة أختى ؟





إنت قتلتها بتسترك على السر أما متأكد إنك عارف الفاتل الحقيقي.

- مش إنت لسه قايل إن أشيب إللي موتها ؟ نادر (ساخوا):

- هو إنت مسكت في الكلمة ولا إيه ؟

أنا كلامي واضع يا سامر، إحكي إللي إنت مخبيه، الشات إللي بينك ولين أميرة أنا مش مقتنع إنه إنتهى بالحملة الأحيرة إللي على مؤلايلها.

- وأنا ما أقدرش أقول حاجة أكثر من اللي قولته.
 - وهي ذسها إيه المسكينة ؟

مش معقول تجبنك وحوفك يحلوك للبي بالشكل ده ! .. انت مش راجل UNE FIE

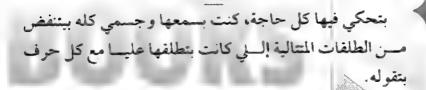
سامر (انفجر باكيًا):

- إنت مش فاهم أي حاجة.
 - خلاص فهمني.
- ما أقدرش، أنا مقرر إن السر يموت معايا.
 - وضمرك؟
 - أنا بموت كل يوم بسبب ضميري ده.
 - وأبوك؟
 - ماله ؟

نادر (بنظرة كلها تحدي):

- مش عاير نحكي حاجة عنه ؟
 - سامر (بطرة يملأها الفرع):
- أنا هاحكي لك كل حاجة ا بس مش بصول، بصوت أختى
 - مش ماهم نفصد ايه ؟
 - سامر (آسار على الكرسي):
- فعلاً كان في رسايل بس أنا مسحتها .

بعد ما خلصت كلامي مع أميرة بحوالي ساعة لقيتها بعنالي رسالة صوتية



- كان فيه إيه التسجيل الصوتي ده ؟
- هابعتهولك على تليفوىك، إديني رقمك وأرجوك إنساني
 تمامًا بعد كدة

لأن أنا شحصيًا نفي أنسى حياتي كلها، وإنت وجودك هايفكر من المصينة اللي أنا هعملها دلوقتي .

- مصينة إيه ؟
- إلى أبعت لك النسحيل الصوب.
- أنا عدي سلوال فيل ما أسمع، مير إلى صبح التبلعيل ده من موبايل أميرة ؟ من موبايل أميرة ؟
 - ماعرفش، موبايل أميرة إختفي بعد وفاتها علطول.
- خدرقمي أهـو وأنا هدخل أوضني وهسـتناك تبعث أي
 النسجيل الصوتي .

وأنا طالع من الأوضة قابلني أستاذ حسن وإستغرب من وإستغرب من وجودي في أوضة سامر وخصوصاً إنه عارف إن سامر ما مطبقيت، إتحجحت بأي كلام ودحلت أوضتي وقفلت عليا الياب.

رسالة سامر وصلتي وكانت فعلاً عبارة عن تسجيل صوتي شغلته وبدأت أسمع أميرة وهي بتقول كل حاجة بالتفصيل



سامر . أنا حن وقت ما بعت لي رسايلك وأنا منهاوة و جيطي مش كسبب اللي أما فيه بسب إمك تشك في أختك .

آنا عارفة إنك كنت واقف ورا الباب ومسمعتني وأما وبابا بنتكلم ومسمعتني وأما بقوله

مروك يا ماما هنيفي جدو أما حامل مر السيب، صعاً اي حد هيسمع الكلام دو

مـش هيقول عـبر إلى واحدة منحلة، بس كنت أعمل إنك تسالني بدل ما تصب عليا كم الإنهامات دي أو حتى تكمل تجسسك علشان تعوف الحكاية كلها.

أنا أختك مش واحدة من الشارع، لو كنت وقفت خمس الشارع، لو كنت وقفت خمس التارع، لو كنت وقفت خمس التاريخ ويادة وكملت تجسس كنت عرفت القصة كلها، لكن إنت إكتفيت باللي سمعته وبنيت إنهامك على أساسه.

إسمع بقى الحكاية من الأول لأن عمري ما هفدر أبص في وشك وأنا بحكيها .

البداية يوم ما بابا دخل عليا بصندوق غريب عجيب شكله أثري وقالي إنه جايبهولي هدية طبعاً إنت فاكر اللي حصلي وقتها وحالي اللي إتبدل وكنت إنتِ أُول واحد بيقول عليها إنجننت

يمكن أنا فعلاً إنجنت بسبب اللي شوفته .

معيث بني أدم بحيك هدية يفنحها نكون سبب لعتع كل أبواب الجحيم عليه .

الصندوق ده أما ما تحتوش إلا مرة واحدة ومن وفتها وأنا عايشة في جحيم

البداية لما كنت وأفقة قدام مرايتي لفيت فسستاني بيترفع من عند رجليا وأنا ماحركتش إيديا

بعدها لقيت كم الفسستان بينزل من على كتمي، أنا فضلت متجمدة وفي حالة دهول من إللي بيحصل، لحد ما إنعاكسي في المراية إتكلم وكأمها واحدة تانية نسخة طبق الاصل مني وقالت

- سلمي نفسك للأشيب سراجك وبكيفك بدل ما بحصل عصب عنك وتموتي في المهاية

(أنا إتخرست من هول الصدمة)!

إنعكاسي :

الموضوع ممكن يتحل بكل هدوه.
 أميرة (بمنتهى الرعب والخوف) :

- أنا مش فاهمة حاجة
- إنتي متكون أم الوريث الجديد لأشيب.
 - أثبب مبر ؟

أشب هو ملك من ملوك الجن السفل ويبتم إستدعاؤه
 بالصلدوق إلل إنتى فتحنيه

لما الصدوق بتعنحه نت مش منجورة ما يحونش محدها إختيارات عير إنها تسلم وتكون روجة الأسب وتسلمه انوريث في حمل لا يستعرق أكثر من شهره وبعدها بير بنع كل شيء ري الأول.

أما لو اعترضت أو غدرت فكل ده بردو هيحصل والنهاية هتكون موتها بعد إنجاب الوريث .

- وإنتى ميں ؟
- أنا إنعكاسك أو سميى قريلتكِ إلى جابة تنصحك علشان لو موتى أنا كهان محوت

ولأن أنا عايشة في العالم الأحر مل المراية فأنا شايفة أكثر منك كتبر.

أنا بردو معرفتش مين الأشسيب إللي بتقولي عليه ده وهل
 هو شكله زيينا ؟

والصندوق ده مصدره إيه ؟

- إلَّ كَانَ عَلَى أَسْسِبِ فَكَدَه كَدَه هَنْسُوفِيه سَوَاء وافقتي أو فَضَلَى، - فَالْ الْعُلَى، - فَالْ الْعُلَى، - فَالْ الْعُلَى، - فَالْ الْعُلَى، - فَالْمُ الْعُلَى الْعِلَى الْعُلَى الْعُل

أوان كان على شبكله فهو هيطهرلك بأكثر صورة شكله يقدر يقرب بيها من شكل اليمي أدمين .

طب والصندوق ؟

في حاحسات بلاش سسأل عبها با أمسيرة أفصل لنا، لأن الحقيقة ممكن تكون أسوا من أسوأ اي سيان مو عكن تتخيليه .

· أنا حاسة إلك حايفة عليا برغم إن خايفة منك جداً .

- هقوهالك تاي (موتك يعني موتي)، وطهوري المهارده هو رسالة كلفني بها أشبب لو أنا عايزة أعيش، كده كده مش هتشوهيني تاي، ده إنتي ممكن تنسي أصلاً إبك شوعيبي.

أرجوكي يا أميرة إحنا مش فده. ده قدرك و قدري اللي ملناش نب فيه .

- أمال مبن إللي رفع المستان ؟
- دي أقل حاجة بقدر يعملها
- إنتي ليه بتلفي و تدوري ومش عايزة تقولي قصة الصندوق؟ ومين وراكل إللي أنا فيه ؟
 - أبوكي يا أميرة!

أميرة (في قمة الصدمة):

- إيه ؟!
- أنا محكيلك إلى حصل طالما مصممة.

عارفة بينا الفديم ؟ في واحد ساحر أبوكي قابله وقاله إن البيت بناعث تحته كتر لكه مش أي كسز، يحتي مش الله، ولما أبوكي حب يستفسر أكثره الساحر قاله على عمل عشرة متر تحت البدروم الكنز موجود في النابوت المرصود معمود ومستي إللي بلاقه .

أبوكسي طار من الفرحة وإفتكر إن الناسوت ده هو مفتاح السعادة، لكنه ماكس يعرف إنه مفتاح كل الآلام والأحران إللي إنتى عيشاها دلوقتي .

الساحر قال لأبوكي إن النابوت في جواه كتاب وصندوق موسيقى هنفتح الكتاب وتنفذ كل الخطوات إللي فيه وهاتهدي الصدوق لأقرب بنت من دمك، يعدها كل أبواب كنور الدنيا هاتتفتحلك.

أبوكي ســـاله : طيب الست إللي هناحد الصندوق هيحصلها إيه ؟ الساحر: هنكون عرومسة لملك من ملوك الجن لمدة شهر، وبعدها هنخلف مشه وهباخد إبله الوريث وكل حاحة هتر حع حراً فبأ ري ما كانت، حتى نتلك هترجع ري ما كانت.

حسن يعني مفيش صرر عليها؟

الساحر: معيش أي صرر هبحصل عبر أي حافة واحدة سو .. إلك تنفص العهد و ترجع عن الإتعافي

حسن زوده محصل پراي ؟

الساحر ع للك نقطع الكتاب، ومانحاولش نفتح الصندوق أبدا لأنه موجه لأم الوريث فقط.

حس : ولو فتحته إيه إللي هيحصل ؟

الساحر: الصندوق ده فيه مفتاح ما بيحيش من وراه غير الآلام لأي حد غير أم الوريث

بالسبالها هيكون بمثابة الرباط المقدس لكن بالنسبالك إنت الواع عدد تاني هيكون حرن و ألم كبير .

حسن : خلاص أنا هعمل كل إللي قولت عليه .

أبوكي مكدبش خبر، حفر البدروم ولقي التابوت وطنع منه الصندوق والكتاب

فتح الكتاب على أول صفحة لقي مكتوب فيها :

أنت الآن على أعتاب كل أبواب الكنوز، قم نقراءة الطلسم الآتي في الخلاء والظلام وارسم من حولك نجمة سداسية، عند كل طرف من أطرافها أشعل شمعة ومن حول النجمة بالكامل ارسم دائرة مغلقة مم أبوكي لحد الكتاب بالصندوق و حاب الشمع ورسم بالقلم في الخيام النحمة السداسية وحواليها

الدايرة وولع الشموع وقعد في النص وفتح الكتاب ومدا يفرآ الطلب

> - أيها الملك المبلغ جنتك خادم مطبع UNE P

> > أيها الملك المغوار جنتك باحث عن الاسرار

> > > أيها الملك الزعيم جنتك باضي أليم

أقسم عليك بكل أسياء ملوك الحن الأماطرة.

أن تتخذني حادماً عاملاً نهاراً ولبلاً عيوني ساهرة .

بحق كل ما نطق في باطن الأرص من كائبات صاغرة.

أن تقبلني يا كبير الأباطرة .

أيش ... عيش ... نار ... دمار ... بكر ... عذراء ... خادمة ... وريث . - أعتقد كده فهمني يا أميرة مين وراكل حاجة، بسهك للمرة الأحيرة فبل ما أحتفي

العهد إنونق بين أموكي ويين أشب وقي إيدك الموضوع يمو بسهولة من صرماحة إنتأذي .

أسا همشي بلا رجعة والكورة حالياً في ملعبك والاختيار اختيارك .

تستكمل أميرة:

أعنفد يا سامر إمك دلوفتي مصدوم زي ما أنا إتصدمت وقنها بالصبط.

ليلتها فضلت مش عارفة أنام من التفكير إزاي بابا يعمل كده

حتى لو مفيش ضرر عليا ولو بنسبة ١ في المليون .

إزاي يكون فاكر إن كنوز الدنيا يمكن تنسيني الموقف إللي هو حاططني فيه دلوقتي .

نمت من كتر التعب والتفكير .

بس تسرب لوداني صوت أنا عرفاه كويس، صوت القرينة أو الإسعكاس إلل في المراية مصحوب بصوت صندوق الموسيقيم الملعون وهي متقولي:

ت إصحي يا أميرة حال الأل الموعد المنظر، أشسيب في طريقه للخصور .

قمت قعدت على السرير و سورت مور الا باجورة إلى حسي وبصبت على المراية

لفيت إمميكا سلي والعلمة وبتشاورني إن أروحلها، قمت وروحت وقفت قدامها

وقالتبي:

- إنتي عروسة الليلة وزوجك أكبد مش هيحب يشوفك بالشكل ده.
 - ◄- أنا مش فاهمة حاجة، ومين فالك إن أنا موافقة ؟
- ومين قالك إن إنتي عندك رفاهية الاحتبار ؟ أموكي باع ومسستني يقبض، ولو أشسيب ماحدش إللي هو عاده !

صدقيني البيعة هنيقي حسرانة من ناحينكم إلتوابس.

- أرجوكي بلغيه إنه يبعد عني ويسيسي في حالي.

- مايقاش ينفع خلاص، إفتحي دو لابك هنلاقي فستان أسود إلسيه

و هتلاقي على الرف إزازة إشربي كل إلى فيها.

- فيها إيه ؟
- فيها إللي بحلبكي تستجببي لأشبب وترصخي له فدماً .
 - تقصدي مخدر يعني ؟
 - حاجة أي كذما لل هو مايعرفش عمها حاجة.

أنا زي ماقولتلك قبل كده موتك هو موتي ونحاتك هي نجاتي أرجوكي اعملي ده بسرعة قبل فوات الأوان.

- ولو ماعملتش ؟

بس أقسملك إنه هبحليكوا تتمنوا الموت ومش هاتطولوه « إعتبريها تضحية يا أميرة وصدقيني تضحية مؤقتة جداً، والمشروب إللي قولتلك عليه مش هايحليكي تفتكري تفاصيل إللي هايحصل الليلة.

المراية إنهزت بعنف وإتحركت لقدام وبدأ إنعكاسي يتلاشسى وهي بتقولي : - مفيش وقت للفستان خلاص إشربي المشروب بسرعة . سمعت صومت رمجرة مخيف ومن تحت المراية شوفت رجليم مليانين شعر وليهم حوافر

وكانك الحوافر متحيط في الأرض بصوت بحلع الفلب. ويصوت جاي من أعناق الجحيم سمعت حد بددي بإسمي الصوت كان كعيل بصيبي بنوية من الرعضية خشتي أجري على الدولاب وفتحته

لفیت إزارة صغیرة شب إدارة السدوا محنط و دول تفکیر شربت كل إلى فيها . شربت كل إلى فيها .

ر جعتها مكانها حسبت بهوا سخن وبحرارة شديدة ورايا إثلفت وأنا في منتهى الرعب لقيته ورايا (أشيب) مش زي ما أما كنت متحيلة إنه وحش من وحوش جهنم، هو أقرب ما يكون لينا

لور بشرته غامق، شعرة أبيص تماماً، أسامه مدسة نظراته حادة حداً وقر سوم على وشه إبتسامة محمة وقالي:

- أمبري وزوجني وأم ودبشي .

أهب لأبيك ما ابتغى من المال وما طلب من كل غالٍ ولفيس في مقابل أن تهبيني نفسك وتكون أمّا للوريث .

مها وصعتلك باسامر مش هقدر أوصفلك إللي أنا كنت فيه، لكن بفضل ربنا إن المشروب مفعوله بدأ يسري بسرعة وبدأت أشعر بدوخة وتوهأن

وقحدت إحساسي ووعيي بالكامل وآحر حاحة فكراها وأنا يفع على الأرض .

أرجوك باسامر ما نسالبش عن أي جزه حائص حصل في الفترة دي

أتا لما فوقت فصلت مش مستوعة إنل أنا في

حاولت النع أيملي إلا كل ده كان وهم وحصوصاً لما فتحت الدولاب ومالقتش الإرارة ولا الفستان الأسود.

المرحة ماكملتش لأن معد أقل من أربع أيام حسميت بحركة في بطني وبدأت بطني تكبر، ويوم ورا يوم بتكبر أكثر

ومش بس كله كل كوابيسي كانت عبارة عن طفل بيخرج من أحشائي غريب الشكل

مرعب، مقبض، وبيكلمني بصوت مخيف بلغة غير مفهومة . ماكانش قدامي غير إني أسسلم بالأمر الواقع، نزلت اشتريت فساتين واسعة بتاعة الحوامل علشان أداري المصيمة .

تعمّدت أختفي عنكم قدر الإمكان وإتجنبت اني أقعد معاكم على سمرة واحدة وأنا في إنتظار نهاية الكابوس ده .

لأن أنا فاكرة كويس إلعكاسي لما قالتلي إن الحمل لن يستغرق أكتر من شهر. فكده حلاص أنا على وشك الولادة وعلى وشك نهاية الجحيم، أو ده إللي لنت فكراه لأن بعدها بيومين كنت داخلة الأوضة لقيم أشيب واقف في بص الأوصة وبصلي ينظرة كله تشمي.

- ۇقالى : - خىلاص قرينا.
- هل سلمت أبويا إلى هو عاوزه ؟
 - بعد ما تسلمسي إلل أما عاوزه
 - هو أنا هولد إراي ؟
 - هنولدي في بينك.
- ولو حد حس هما هفول إيه ؟ وإزاي أولد من غير دكتورة؟
 - بيتك مش هنا.
 - ◄- نعم ؟!
 - بكرة اخر يوم ليكي على الأرض. أميرة (برعب) :
 - إنت بتقول إيه ؟ إنت هتموتني ؟
 - أشيب (بابتسامة كلها خبث):
 - ومين قال كده ؟

بكـره هاتيجي معايا كل عشــيرتي في انتظــارك، أنا أفنعتهم ومنتطريك

في الحمليش هم مين هيولدك والكلام ده .

- وعشيرتك دي فين إن شاء الله ؟!

- زي كل عشائر الجن في ماطن الأرص

- إحنا ماكانش ده إتفاضا.

- أعتقد عدكم الزوج لهيه الحق إنه باحد مراته معاه في أي مكان هو عاوره .

- وأنامش موافقة ولو حاولت إلك تاحدني بالعاقبة همونلك إللك . أشيب (صار خاً بكل عصب وشر) :

- طيب فكري بس تقربي منه

إنتي لحد دلوفتي ما شوفتيش غير أشيب الطيب

" بس أو عدك لو كررق الجملة دي تاب هاتشو في إللي ماتقدريش تتحمليه .

- خد إيىك وغور وسيبوني في حالي .

إترسم عضب رهيب على وشمه، وبدأ يطول لحد ما رامه وصلت قرب السقف

والشعر إللي كان في رحليه بس فصل يزيد بعرارة لحد ما عطا جسمه كله حتى وشه والهدوم إللي كان لابسها إتقطعت، وظهــر قدامي وحش مخيف من وحوش باطن الأرض

و دهوم ماهيه ضربيي بالقلم ووقعت فاقدة الوعي . معرف ش عبت عن الوعسي قد إيه، ففت عسل صوت نكاء بصوت حد أنا وإنت عارفيينه كويس أوي (صوت أبوك) . حدد (باكاً) :

- قومي بابنتي . قومي باضابا .. ماللك واحسن الجرالك إيه ؟ أميرة (إنفج كَ إِلاكِيةَ الطَّـالَرْخَةَ) :

- ما إنت عارف يا بابا جرالي إيه، أنا مش قادرة أصدق إلك إنت ممكن تكون أبويا

> - ليه يابنتي بتقولي كده ؟ أمرة (صارخة) :

کفایة کدب بقی، أنا عارف کل حاجة، عارفه إنك بعتنی علشان بتدور على كنز وهمي، أبوة و همسي، أحب أقولك إلك بعتني ببلاش ومفيش كنز، عارف ليه ؟

علشان إللي إنت حضرته طلباته ملهاش سقف ولا نهاية. ودلوقتي عايز ياخدني معاه تحت الأرض .

أميرة (بابتسامة هيستيرية):

مروك يا أستاذ حسن هنيقي جدو أنا حامل من أشيب،
 مش ده كان اتفاقك معاه من الأول ؟

وُبعد ما كان في الأول يبقول إنه مجرد ما ياحد إبيه هابــــيــيــي ويسلمك الكتر المرعوم

دلوقني بيقولي إن لو مامرلنش معاه مميش أي حاجة هنحصل ولما فكرت أعترض أدبك شايف التبحة .

الموضوع مش ري ما إنتي فاحمر ألم كال كل هدفي إن
 أمن مستقبلك إلمثل والحواكم.

أمرة (بغصب):

- تأمن مستقبلها ماللي إنت عملته فيا ؟!

أنا عمري ما هسامحك، الفرق بيني وبيك إني كملت إللي إنت بدأته علشان خايفة عليك إنت وأخويا من بطش أشيب، إنها إنت بعتني وياريتك قصت التمن، بعنني ببلاش.

حسن (باكثا):

- أرجوكي كفاية، أنا هفسخ العهد كله.
 - إذا في ؟
 - هقطع الكتاب وزي ماتيجي تيجي.
- حتى دي مىش مضمونة، مش يمكن لما تقطعه أما إللي أموت ؟

- كماية بالنتي أرحوكي أنا مش وحش زي ما إلتي متحيلة.

- أرجوك أحرج إنت بره وسواه أنا خلفت وسابني أو حلي معاه أو موتني إنت حلاص محرجت من حياتي، وأنا كان لبا أب إنسه حسس عطية مات من شهر إما إنت محرد صورة محسوخة مشوهة منه.

إنفضل أحوح بوه

ده كل إلى حصل يا سامر

أَمَّا مَعْرَفْشُ أَبِوَكُ هَيْعُمْلُ كِذَهُ فَعَلَاً وَلَا وَنَتَبِحَةَ إِنْنَى هَيْعُمْلُهُ دَهُ هَنْكُونَ إِيهُ ؟

كل ده مش فارق معايا .

لما يوصلك العويس ده يا سامر يمكن أكون بالفعل ولدت الله أعلم هكون موجودة في أوصتي والاعند عشميرة أشيب

و لا ميتة بسبب فسح العهد بين أبوك وأشبب.

أخر حاجة هفو له الله أنا صحية لطمع وحشع أبوك حتى لو ري ما بيقول إن بيته كانت خير .

إدعيلي

أختك أميرة.



بعد ما تعلقت الوسالة الصوتية سمعت صوت دوشة إلاه ؟ خواحت لقبت سامر واقف وحواليه محموعة ضاط بصيبت وأنا ما معلقش وخصوصًا لما لقبت سامر بيشاور للظابط على أوصة أموه



- كلامك يامادر فوقتي ما كانش ينفع أفصل ساكت على حق أختى...

أنا بلغت عن أبويا إنه تسبب بطريق لهير مباشر في قتل أميرة . وكهان أنا مش مستبعد إنه يكون ليه يد في إللي حصل للدكتورة عبمة

وعلى فكرة هي ما ماتتش.

- ما ماتنش ؟!

- أيوة ما ماتنشا في حدجه من شويه من طرف المعرضة المشرفة على حالتها، وبيقولك : الدكتورة نعيمة ما ماتتش وعاوزة تشوفك ضروري

وفي مشهد أشبه بالدراما العربية خرج حسن في وسط ضياط الشرطة مستسلم خاتع، الخرن واليأس يسيطروا على كل ملاعمه. عدوه في البوكس ومشيوا.

خدت تاكسي ومشيت وراهم وسامر رفض يبحي معايا . عرفت مأمور الفسم سفسي وقولنله أبا هناج أفعارهم حسن دقيقة واحدة

الصابط رد وقالي

- الراجل ده مجمول وفتل بنته كان عايز يقدمها كفربال لفتح مقبرة تحت بينهم

الموعية دي ياما عدت عليها، مرة يدبحوا عيل، مرة يدبحوا بنت عذراء

لكن أنا ماشوفتش حد بالمحود ده إنه يموت بنته ضلاه المحلفان شوية فلوس!

ده لو حتى مال قارون مانجليهوش يعمل كده في بلته ! وبعدين عماور أقولك حاجة، الراجمل معترف من وهو في البوكس بكل حاجة

فيالوش لازمة تتعب نفسك معاه .

- يافسدم أنا مش جاي له كصحفي، الراحل ده أما أكلت في بيته

وبيجمعني بيه كل خير وواجبي يحتّم عليا أسأله لو في محامي معين هو عاوزه.

- تحاضر يا أسـناد، هو على العموم ملحقش بدخل الحجرُ هَبَعَتْ هُم بُجِبُوه .

بعد مرور عشر دفایق دحل حسس وعل و شملطرة ملهاش وصف

> تفدروا تقولوا مزجع من الندم والحسرة والباس الضابط فام من بحلي مكتبه وفالي :

> > - هاسيكوا حس دفايق.

عم حسس قاعد قدامي ولسه هابنكلم وقبل ما أقاطعه افتكرت المشهد بالكامل اللي شوفته في الصندوق ولفينني بقوله

- انا عندي سوال واحدبس: ليه ؟ ليه بعت لي ؟ ليه جتني ؟ الموضوع إتفضح وإنعرف بسب وحودي هنا أنا لو ماجبتش و لا كان حد هابعرف حدة ريحني أرحوك وقولي جبتي ليه ؟

- معرفش.
- هو إيه إللي ماتعرفش ! بعت حبتني ليه ؟
 - مش يمكن وجودي هنا ينقذ إبني ؟

أنا بعد موت أميرة أدركت إن كلام الساحر في نقض العهد كله حقيقي والبداية كانت أمسيرة، كلت متحيل إن الإنتقام اللي بعد موت أميرة هيكون مني لكن أشيب طهرلي وقالي :

انت الحليت بالعهد وأنا أخدت طلبي كده كده وحرقت قلبك على بنتك إلى حرمتي منها، إو عن تعلكم إن كده أحرها، الدور دلوقتي على سامر .

حسن : أرجوك إعمل فيا اللي إنت ماور أيب بالأش إسي. أشيب : إنتهي وقت الإختيارات.

بعد ماحسن حكالي كل ده سألته:

- ماكسر أول ما أنا جيت وحكينلي إنسك دخلت على بنتك الأوضة ولقيتها شده الوحوش، كنت بتكدب صح ؟

-1-

- إنت إنسان مش طبيعي و الأخر مرة هسألك بردو حبتني ليه ياعم حسن ؟

- علشاد أنا عارف إن ليك باع طويل في عالم الحن والأشباح من كسيرٌ ما قريست كل كتاباتك، ولما وصفت بنتي بالوصف المرعب ده كنست بحاول أغريك علشان تتحمس للموضوع أكتر وتتمسك بإنك تكمل للأخر، وأديني بقولهالك لأول مرة بصراحة أنا جايبك علشان تنقذ إبني.

- هو مش كان الإتفاق إن بعد ما أميرة تحلف كل شيء يرجع زي ما كان ؟ -
- اللمن السوال ده أنا سألته للساحر، وكان رده : إن للأسف أشسيب من أشر طوائف الحن ومالوش عهد ولا كلمة ولا ملة

وإن من الواصح إنه طمع في بنتك، وللأسب دي مُلَّهَاشُ حل، وإوعاك يا حسس عملك يورك ونفطع الكتاب لأن الشر هيطول الكل أن NE FIEL)

- مبن إللي مسح الرسالة الصوتيه إللي أميرة بعتتها لسامر؟
 - رسالة إيه ؟
 - الرسالة إلى حكتله فيها عن كل مصايبك.
- معرفش، أقسملك ما أنا، أما أول مرة أسمع موضوع ----برسالة ده.
- مش فارقة كتبر إنت أو غيرك، كل حاحة إتكشفت خلاص وأشبب مش هير حم حد.
- كان عندي أمل يكون مجرد تهديد أو حتى إنتقامه يكون
 مني أنا بحكم إن أنا اللي قطعت الكتاب مش من منتي المسكينة
 ولا من ابني اللي مالوش أي علاقه بالموضوع

- يااااااااااااه مسكنة!!
- دلوقتي متقول عليها مسكينة ؟!
 - بعد كل إلى عملته فيها ؟
- منعيش إراي اللي ياقي من عمرك؟
- ومين قالك إن أنا عاور أعيش ؟
- مين إللي حرق نصمة ياحسن ؟
- أنا .. دي واحدة صحت بنتي و حلنك سنك في سلوكها . نادر (صار حُمَا يعضب) :
 - أنا مش قادر أصدق إن في بني أدم ريك ! ومين السبب في كل ده من الأول ؟!
 - أنا أبوها .
- تصدق إن إنت حلال فيك الإعدام مليون مرة
 أنا كل ما أتعاطف معاك ولو للحطة أبقى عابز أضرب نفسي
 ستين حزمة،

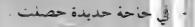
إنت إللي زيك عقابه إسـك تعيش بعداب ضميرك لأخر يوم في عمرك .

- أرجوك بحق الكام يوم إللي قعدتهم معانا، إبقذ إبني.
 - مش يمكن أشيب مش هيعمله حاجة ؟

- الله أعلم.

الباب فتح والصابط دحل وشاورلي إني أحرج له بره، قمت خرجت و الصابط قفل الباب على حسل لوحده وقالي:

الصابط



- حاجة إيه ؟ ١
- إبى المنهم إنقتل.
- حصل إراي عم الرامتي ؟

- بعتنا لحيمه بناء على طلب أنوه قبل ماتبجي، والأمين إللي راح يجيمه بلعنا إنه لقى سامر متعلق على حيطة وأطرافه متقطعة ومرمية جنبه في الأرض

و راسه لفاها في أوضة أخته

- مين هيبلغ عم حسن باللي حصل لسامر ؟
 - سبب ليا المهمة دي.
 - طيب أنا لازم أرجع القاهرة.

ده رقم تليفوني وقت ماحضرتك تعوزني هاحي علطول (٠١٠)

- هتسافر دلوقتي علطول ؟
- يادوت ورايا مشوارين هعملهم وبعدهم عسافر علطول. تحرجت من الفسسم واتجهت فسورًا للمستشمى إلل عبها الدكتورة بعيمة.

قابلتي إحلاص مشرفة النمريض في المستشفى وعلى وشها النسامة ممروجة بحزن دوبر وقالت لي

- إناحرت ما أستاد نادر.
- ONE PIER -
 - من خس دقايق.
- طب وماقالتلكيش حاجة تقوليهالي ؟
 - قالتلي جملة واحدة.
 - إيه هي ؟
- بلعمي نمادر إن الكفن كان مقطوع بصين علشمان أميرة خلفت إتنين
 - نادر (مندهشًا):
 - توأم؟! وراحوا فين؟
- أنا مش فاهمة حاجة أصلاً من الكلام ده، أما نقلت الرسالة وخلاص

وبعد إذن حضرتك لازم أدخل الرعاية أشوف باقي الحالات. مشيت من المستشفي وطلعت على مقابر بورسعيد القديمة وروحت لقبر أميرة و وقفت قدامه وقولت لها : - أنا متأكد إنك سمعاني، يمكس ماتكونتيش تعرفيني قبل الزيارة إلل فاتت لكن أكيد دلوقتلي عرفال . أما أنا فعارف أكثر من نامس كتبر كالسوا المفروض أنا جاي أقولك كلمتين لازم تسمعيهم : - أميرة إنتي ضحية لأب جاهل طمعه عماه . ضلحي بيكي وهو مش مستوعب لنعيات إللي هو بيعمله عاوز أقولك آخر حاجتين أو يمكن تلاتة: أولهم: أنا عمري ما هنساكي ثانياً : أبوكي في عقاب مستمر من أول لحظة دخّل فيها أشيب

حياتك ولسه الجاي أكثر وأسوأ.

ثالثاً : وقبل ما أمشي، من النهارده مش هتكوني لوحدك لأن سامر أخوكي

إللي بيحبك وعمره ما شك فيكي، وهو إللي بلغ عن أبوكي .. أحب أقولك

مقطوم نصين

إنه جايلك في الطريق و هتونسوا بعض لحد ما كلنا نقابل رب كريم.
استأذنك علشان ورايا سفر، سلام عليكم.
فبل ما أسافر رجعت الشقه و دخلت لقيت بقايا مسرح الجريمة
الجريمة
فباهلت كل ده و دخلت على أوضة أميرة للبت كل حاجتي ولقيته قدامي و اقف كأنه في حدان (صندوق الموسيقي)، فتحته لقبت المفتاح موجود و ده معناه إن تقريباً الحكاية خلصت.
و بنظرة خاطفة في المراية إللي جوا الصندوق لحت أطياف

قمت زي المجنون جبت المطرقة من الأرض ونزلت تكسير في الصندوق بكل غضب وغل وكأني بنتقم لأميرة من أشليب واللي عمله فيها بتحطيم الصندوق. مافوقت شي غير والصندوق متفتفت مليون حتة والمفتاح

حسيت وقتها براحة ما حسيتهاش من وقت ما دخلت البيت الملعون ده . وانطلقت في طريق العودة، ركبت مواصلات في طريقي

للقاهرة

وبحاول أفضي دماغي بعد المعركة إلل عشتها طول المدة اللي فاتت ، قطع حالة السكون إللي أنا فيها رقم بيتصل بإلحاح شديد.

+ آلبو .. مين معايا ؟ 🚅

- أيوة يا أسطاة نا ور، أنا مندوب الشحل إللي كنت عند

حضرتك من كام يوم اللي جهتلك القطة .. فاكرني

ا - آه . آه خير ؟

- الصاروخ جه تاني .

- فعلاً ؟!

- آه .. بس حصل حاجة غريبة أوي.

- خير ؟ اتحفني . . أصلها ناقصاك إنت كمان.

- البنت دي جت تستلم طرد جايلها، إنت عارف الطرديا

أستاذ نادر كان فيه إيه ؟

- القطة .. صح ؟

- إيه ده!! إنت عرفت إزاي؟

ده أنا قولت إنها قطة شبه إللي إنت خدتها بالضبط، لكن هي قالت

